دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	مقدمة في حاضر العالم الاسلامي : مفهومه ومصادره وصلته بالتاريخ الاسلامي
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة الزقازيق - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	المزيني، علي بن عائش
المجلد/العدد:	ع 55
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	خريف
الصفحات:	283 - 344
رقم MD:	363873
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	العصر الحديث، التاريخ الاسلامي ، العالم الاسلامي ، الانترنت ، مصادر المعلومات، الثقافة الإسلامية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/363873

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مقدمة

في

حاضر العالم الإسلامي

مفهومه ومصادره وصلته بالتاريخ الإسلامي

إعداد

الدكتور/ علي بن عائش المزيني

الأستاذ المشارك بقسم التاريخ الإسلامي

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين...

وبعد

فهذه مقدمة في (حاضر العالم الإسلامي) يحسن بكل من تصدر لدراسته ؟؟؟؟ الخوض في تفاصيله. فهذه المقدمة تعني بالتعريف به، وبيان أهميته، ونشأة هذا المصطلح وتطوره، والمؤلفات فيه، وصلته بتخصيص التاريخ.

ولندرة البحوث والدراسات المكتوبة في هذا الموضوع فقد احتجت إل الاستعانة بخدمات شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، حين لم أتوفر على المعلومة في المصادر– ؟؟، أو ؟؟ الحصول عليها مكلفاً.

لقد أصبحت هذه الشبكة من أهم مصادر المعلومات في ؟؟[1] الدول[2] عمدت إلى إنشاء جهاز (أرشيف) خاص بحفظ وتخزين المعلومات التي يتم نشرها عبر هذه الوسيلة، يتبع لوزارات الإعلام، أو التعليم العالي، أو مستقلاً عنهما. ليبقى دور الباحثين ؟؟. ذلك في توثيق هذه المعلومات، وفحصها، وتدقيقها، والتأكد من مصداقيتها، مثلها في ذلك مثل سائر مصادر المعلومات الأخرى.

وقد حرصت أن تكون مصادري من (الإنترنت) تابعة ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ كالجامعات، ومراكز الأبحاث، والمكتبات، أو تابعة لمواقع موثوقة في الغالب؛ بحيث ؟؟؟ هذه المعلومات بسبب حجب مواقعها أو اختفائها لعارض ما أمكننا الرجوع إلى ؟؟؟ والبحث فيها مباشرة، أو الاتصال بالمسؤولين عنها وسؤالهم. وحاولت الابتعاد عن المصادر؟؟؟ ساوربي الشك في مصداقيتها. واجتهدت في تدوين

---

(١) انظر: عبد الوهاب أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، ١٠٦، ١٠٧، ١٦٣، ١٦٤.
وعبد العزيز النهاري وحسن السريحى. مقدمة في مناهج البحث العلمي، ٣٤٣– ٣٤٥.

(٢) منها اليابان.

معلومات الموقع الموصلة للصفحة ؟؟؟ مباشرة، وأتبعتها بتاريخ اليوم الذي راجعتها فيه. كما حرصت على مراجعة المعلومة في ؟؟؟ عدة مرات، وعلى فترات متباعدة يزيد بعضها على سنة، وأن تكون المعلومة التي أثبتها متوفرة في أكثر من مصدر. وأخيراً قمت بطباعة وحفظ كافة البيانات التي استقيتها من الشبكة في ؟؟؟ ورقية خاصة بحوزتي.

جاءت هذه الدراسة ثمرة معاناة طويلة أمضيتها في تدريس ؟؟؟ لتحديات كثيرة، ومتطلبات مختلفة، كانت تفرض طبيعة هذا المقرر التعرض لها مرور الوقت في إثراء معرفتي وزيادة اطلاعي، وإكسابي تجارب وخبرات جديدة، ؟؟؟ لتتحقق لولا المضي والاستمرار في تدريس هذا المقرر.

لقد حاولت في هذه الدراسة أن أكون موضوعياً متجرداً، فإن يكن فيها توفيق ؟؟؟ وسداد فمن الله وحده، هو أهل الفضل والإحسان، وإن يكن فيها غير ذلك، فلست إلا بشراً، أخطئ وأصيب، أستغفر الله من خطئي وأتوب إليه، وأعتذر للقراء عنه سلفاً، راجياً منهم أن يصوبوا خطئي، ويحسنوا الظن بي.

المبحث الأول

التعريف (بحاضر العالم الإسلامي)

وبيان أهميته

التعريف:

(حاضر العالم الإسلامي) مصطلح يعني ببيان موقع العالم الإسلامي في العصر الحديث، ورصد أحواله الدينية، والفكرية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية. كما يسلط الضوء على بعض قضاياه المعاصرة، كفلسطين، وكشمير، والقرن الأفريقي، ؟؟؟، وغيرها. مع تحليل هذا الواقع وتشخيصه، واقتراح الحلول المناسبة له، وفق رؤية علمية موضوعية.

والحاضر لفظ يطلق على أحد أقسام الزمن، فيقال: الوقت الحاضر، أو العصر الحاضر، أو الزمن الحاضر. ومعناه: الموجود، أو الشاهد. ومنه قوله تعالى: **(وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦))** [٣]، وقوله: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً**

(٣) البقرة (١٩٦) .

تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢)[٤]. وغيرها الآيات.

وفي السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "إني أحدثكم بالحديث فليحدث الحاضر منكم الغائب"[٥]. وفي أخر بلفظ: "الشاهد الغائب"[٦]. وعكس الزمن الحاضر: الزمن الغائب، وهو (الماضي) و (؟؟؟).

فهو إذاً يطلق ليدل على أحداث وقعت في زمن من الوقت، أو وقت من الزمن. وأقرب ؟؟؟ اللغة في الدلالة على الزمن الحاضر لفظ (المضارع). وأقرب ألفاظ التاريخ المتداولة حالياً في الدلالة عليه لفظ (المعاصر)، وقد يمتد ليشمل (الحديث) أيضاً كامتداد (الحاضر) نفسه.

ولهذا فإن ألفاظ مثل (تاريخ العالم الإسلامي الحديث) أو (تاريخ العالم الإسلامي المعاصر) أو (تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر) أو (التاريخ الحديث والمعاصر للعالم الإسلامي)، قد تنوب عن لفظ (حاضر العالم الإسلامي) وتدل عليه[٧].

أما مصطلح (العالم الإسلامي) فيراد به (البلاد الإسلامية)، إلا أنه قد يلتبس أحياناً بمعنى (الأمة الإسلامية)، وقرينة السياق كفيلة بتحديد المعنى المراد منهما، فإذا جاء الحديث مثلاً عن حدود العالم الإسلامي كان المعنى الأول (البلاد) هو المراد، وإذا جاء الحديث عن ؟؟؟ الإسلامي فإن المعنى الثاني (الأمة) غالباً هو المراد. ويظل المعنى الأول هو المعنى، والأكثر تداولاً.

---

(٤) البقرة (٢٨٢) .

(٥) الألباني، السلسلة الصحيحة ٢٩٨/٤.

(٦) انظر على سبيل المثال: البخاري، الصحيح مع فتح الباري لابن حجر ٢٣٨/١ (١٠٤) .

(٧) في كلية العلوم الاجتماعية (بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود) ، يدرس الطلاب في قسم التاريخ والحضارة (مرحلة الماجستير – تخصص التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر) مقرراً بعنوان (موضوع من تاريخ العالم الإسلامي الحديث والعاصر) ، ويلاحظ أن مفردات المقرر هي نفس مفردات مقرر (حاضر العالم الإسلامي) . كما أن من بين مراجع المقرر التسعة كتاب (حاضر العالم الإسلامي) لجميل المصري ، وكتاب (محاضرات في حاضر العالم الإسلامي) لداود الفاعوري، وهي مراجع متخصصة في حاضر العالم الإسلامي. كما أن المراجع المتبقية تعد من مراجع ؟؟؟ أيضاً.؟؟؟

التالي:

http:/www.imamu.edu.sa/COLLEG_INSTT/COLLEG/SOCIOLOGY_COLLEG/HISTORY_URBANITES/Pages/Study_for_magester.aspx.(1432/1/20)

ومصطلح (العالم الإسلامي) "حديث العهد للدلالة على ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ الكتاب الغربيون للدلالة على بلاد المسلمين وديارهم الممتدة من المغرب ؟؟؟؟؟؟؟؟ الأطلسي غرباً إلى إقليم (سينكيانج) في الصين شرقاً، ومن أواسط آسيا شمالاً إلى أفريقيا- ؟؟؟ جنوباً. وقد شاع استخدام هذا المصطلح في أوساط المسلمين بعد صدور كتاب (حاضر العالم الإسلامي) في العشرينات متضمناً تعليقات الأمير شكيب أرسلان (ت ١٣٦٦هـ- ١٩٤٦م) على ما كتبه ثيودور لوثروب ستودارد الأمريكي (ت ١٣٧٠هـ _ ١٩٥٠م) في كتابه (عالم الإسلام الجديد) الذي ترجمه عجاج نويهض (ت ١٤٠٢هـ _ ١٩٨٢م)[٨]".

ويختلف الباحثون في تحديد بلدان العالم الإسلامي؟؟؟؟؟؟؟ التحديد؛ فمنهم من يربطه بالحكومة التي تدير البلاد، ومنهم من يربطه ؟؟؟؟؟ أو القانون المطبق فيه، ومنهم يربطه بالنص في الدستور على دين الدولة الرسمي، ومنهم من يربطه بنسبة المسلمين المئوية إل عدد السكان، ويشترط لذلك ألا يقل ؟؟؟؟؟ السكان[٩].

وكل هذه الضوابط لا تخلو من ثغرات؛ فالحكومة، والنظام الحاكم، والدستور، كلها قد تتغير، كما أن الحكومة قد تكون متغلبة، وهي على شاكلة والشعب على شاكلة أخرى، فما ذنب البلد وأهله في هذه الحالة أن يخرج من دائرة البلدان الإسلامية، وأضرب لذلك مثلاً دولة (لبنان) العربية، فهي بلاد إسلامية باتفاق، لو سألت عن ذلك القاصي والدانى، كبيراً أو صغيراً، متعلماً أو عامياً، رجلاً أو امرأة، مسلماً أو غير مسلم، لما أجاب بغير ذلك؛ .لأنها عند الجميع إن لم تكن كذلك فهي يهودية، أو نصرانية، أو وثنية، وهي ليست شيئاً من ذلك، ؟؟؟ أن تكون إسلامية، ومع هذا فان دستورها ينص على علمانية الدولة، أي أن الدولة نفسها ؟؟؟ ديناً معيناً، فلو طبقنا هذا المعيار لأخرجنا البلد من دائرة البلدان الإسلامية، وهذا ما ؟؟؟ أحد، ولن يرضى عنه أحد، وهو يخالف العرف السائد دولياً وإقليمياَ، ؟؟؟؟؟ الأرض، وفيه افتئات على المسلمين في هذا البلد، بل وفي كثير من البلدان الإسلامية المشابهة.

---

(٨) احمد صدقي الدجاني، التيارات الثقافية المعاصرة في العالم الإسلامي، على العنوان التالي:
http:/www.elazhar.com/conf_au/11/19.asp . (1432/1/9) .

(٩) عادل طه يونس، العالم الإسلامي اليوم ١١-٢٠. وفرغلي علي الهريدي، حاضر العالم الإسلامي٧.

كما ينص دستورها أيضاً على أن رأس الدولة يجب أن يكون ؟؟؟؟؟؟؟؟، ورئيس الوزراء أو الحكومة مسلماً من الطائفة السنية، ورئيس مجلس النواب أو ممثلي الشعب- ؟؟؟ الطائفة الشيعية، فبأي اعتبار نحكم؟ هل نحكم باعتبار رئيس الدولة، أم باعتبار رئيس الوزراء، أم باعتبار رئيس مجلس النواب؟! مما يدل على فساد هذا المعيار.

لهذا أقول: أنه عند الحكم على بلد معين يجب التفريق بين اعتبار الدولة الحاكمة من جهة، واعتبار الوضع القائم في البلد بين الناس بعيداً عن الحكومة، وعدم الخلط بينهما.

أما الحكم عليه باعتبار النسبة المئوية من مجموع عدد السكان، فإن هذا المعيار أيضاً لا ينضبط تماماً[١٠]، فإن نسبة المسلمين في لبنان تتراوح بين ٥٠-٦٠%[١١]، وتقل هذه النسبة إلى دون من النصف عند من يفرقون بين السنة والشيعة، مما يعني خروج هذا البلد من مقر ؟؟؟؟؟؟؟ الإسلامية وفق هذا الضابط، وهو ما لم يقل به أحد، وقس على لبنان على من إيران، والبحرين، والإمارات، وغيرها.

ويبقى الحكم الأكثر واقعية وملائمة وقبولاً ولياقة هو الحكم بحسب معالم البلد المعبرة عن هويته الدينية، كانتشار دور العبادة، وظهور الشعائر الدينية؛ كالآذان، والصلاة، والصيام، والحج، والأعياد، وفي مظاهر حياة الناس الاجتماعية والعامة: في ؟؟؟؟؟، ؟؟؟؟؟، والشوارع، والساحات، والميادين، وفي لباس نسائها، وفي شعاراتها التي رفعتها في أعلامها الوطنية، وفي وسائلها الإعلامية الرسمية المختلفة، وفي الاسم الرسمي للدولة، وفي العرف السائد لدى الأفراد والجماعات والدول عن هذا البلد أو ذاك. فإذا كانت بعض هذه الأعلام أو غيرها ظاهرة في سائر البلد حكمنا بأن هوية هذا البلد الدينية هي الإسلام[١٢]. وأضرب لذلك مثلاً ببلاد (إيران)، فهي بلاد بحسب هذا المعيار إسلامية، ولعل البعض

---

(١٠) محمود شاكر، سكان العالم الإسلامي ٧-١٠.

(١١) جميل المصري، حاضر العالم الإسلامي ١٩. وتاج السر أحمد حران، حاضر العالم الإسلامي ٢٧٩. وعادل طه يونس. مصدر سابق ٤٧. وجمال حمدان، العالم الإسلامي المعاصر ١٠٢،

(١٢) يقول الشيخ ابن باز رحمه الله: (إذا غلب عليها "البلد" شعائر الكفر فهي بلاد كفر، وإذا غلب عليها شعائر الإسلام فهي بلاد إسلام، على حسب الظاهر والغالب عليها...إذا غلب عليها اسم الإسلام والصلاح وغيرها من شعائر الإسلام فهي بلاد إسلام وإن كان الحاكم كافراً) . المصدر: شرح الشيخ ابن باز رحمه الله لكتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر، تسجيلات البردين الإسلامية، الإصدار الثاني، الشريط الثاني من كتاب البيوع، الوجه الأول من الشريط، التعليق على قول الرسول ﷺ: "الخراج بالضمان".

يخالفني الرأي، بناء على اعتبارات أخرى، وقد تكون هذه الاعتبارات صحيحة، إلا أنني أؤكد على أن الحكم وفق تلك الاعتبارات لا ينافي الحكم هنا وإن بدا معارضاً له؛ حيث يأتي في غير هذا المقام، ووفقاً لمتطلبات ومعطيات واعتبارات أخرى، أما في هذا المقام فإننا نحكم وفق متطلبات ومعطيات واعتبارات خاصة، ذات مجال أرحب، وزاوية رؤية أوسع، ولهذا نعطي حكماً عاماً مجملاً، وتستكمل الرؤية هذه في مقررات أخرى؛ كالعقائد والفرق والأديان، حيث في الاعتبارات الخاصة، ينحصر مجال البحث، وتضيق زاوية الرؤية، ويمكننا إعطاء حكماً خاصاً مفصلاً، وقد يكون حكماً مغايراً للحكم الأول إلا أنه في إطار التكامل المعرفي يعد مكملاً له، فالحكم الأول كان باعتبار، ومن منظور، والحكم الثاني جاء باعتبار آخر، ومن منظور آخر، إلا أن أحدهما لا يغني عن الآخر، وباستكمال سنوات الدراسة النظامية يكون الطالب قد حصل على صورة علمية واضحة عن الموضوعات المتقاطعة بكافة الاعتبارات والمعطيات، بحيث يزول كل غموض أو تداخل يمكن أن يكون قد وقع في ذهنه سابقاً.

وهذه المعالم والمظاهر ينبغي أن تكون سائدة في معظم البلد، وليس في جزء منه، فتخرج بذلك البلدان غير الإسلامية ذات الأقليات الإسلامية المتمركزة في جزء من البلد، مع أن المسلمين فيها قد يكونون أكثر عدداً من مسلمي بعض الدول الإسلامية، مثل مسلمي الصين، وهولندا، وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، وأمريكا؛ فالأقليات الإسلامية في هذه الدول أكثر عدداً من مسلمي الكويت، أو قطر، أو البحرين، أو الإمارات، أو عمان.

الأهمية:

بتتبع نشأة وتطور هذا المصطلح، والوقوف على الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها يمكننا معرفة أهميته.

أما من حيث نشأة هذا المصطلح في العصر الحديث فقد ارتبطت بحركة الترجمة التي واكبت النهضة الحديثة مع بدايات القرن الرابع عشر الهجري،وكانت موجهة للأبحاث والدراسات الاستشراقية التي تهدف إلى التعريف بالمجتمعات الإسلامية، والبلدان الإسلامية، والدين الإسلامي[١٣].

([١٣]) كانت هذه الأبحاث الدليل الذي سهل على الغرب استعمار البلدان الإسلامية، بغض النظر عن قصد مؤلفيها ذلك من عدمه، والتزامهم الموضوعية العلمية في تلك الأبحاث من عدمه.

ويبدو أن تلك الدراسات قد تركت أثرها على الثقافة الإسلامية؛ فظهرت في العربية مصطلحات وألفاظ لم تكن تستخدم في الماضي على نطاق واسع بالمعنى الذي استخدمت فيه حالياً.

إلا أن الباحثين المسلمين لم يروا بأساً من الأخذ بها مادامت صحيحة اللفظ والدلالة وإن كانت جديدة، أو مصدرها ثقافة مغايرة؛ فإن اللغة تتطور لفظاً ومعنى.

ومن أقدم المؤلفات الغربية المترجمة إلى العربية التي حلمت أثراً من هذا العنوان ؟؟؟ أعلم- كتاب (حاضر الإسلام ومستقبله) لأستاذ اللغات الشرقية بجامعة جنيف (متنوم) Montet (١٨٥٦-١٩٢٧م).

إلا أن الاستجابة الأقوى لدى الباحثين المسلمين لهذا الأثر نلحظها في اختيلمر عجاج نويهض هذا الاسم عنواناً لكتاب (The New World of Islam)، للمؤرخ الأمريكي (لوثروب سنودارد) Lothrop Stoddard عندما قام بترجمته عن اللغة الإنجليزية، في حين أن الترجمة الحرفية للعنوان هي (عالم الإسلام الجديد)، أما الترجمة الحرفية لمصطلح (العالم الجديد للإسلام) فهي (The present of Islamic World)[١٤].

لقد أسهم اختيار هذا العنوان إلى جانب قيمة الكتاب العلمية في رواج هذا المصطلح حتى أصبح عنواناً ثابتاً لمؤلف لا تكاد تخلو منه جامعة تعني بالتاريخ الإسلامي الحديث، ومنذ ذلك الحين تحول هذا العنوان إلى مصطلح يحمل دلالات علمية خاصة.

وأقدم تاريخ بهذا العنوان في البلاد العربية نلحظه في الاقتراح الذي تقدم به الدكتور مُحَمَّد عبد القادر المبارك (ت ١٤٠٢ هـ في المدينة المنورة) لكلية الشريعة بدمشق بتدريس مقرر يحمل عنوان (حاضر العالم الإسلامي)، ويعود تاريخ هذا الاقتراح الفترتين ما بين عام ١٣٧٤ هـ و ١٣٧٨هـ، وهي الفترة الواقعة بين نشأة الكلية وتولي الدكتور المبارك عمادتها، أي بعد حوالي ثلاثين سنة من التأليف تحت هذا العنوان ازدادت أهمية هذا المصطلح، إلى جانب التأليف فيه.

---

(١٤) انظر على شبكات المعلومات الدولية الإنترنت موقع (الجمعية الدولية لمترجمي العربية) على العنوان التالي:
http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/viewtopic.php?plst_id=18327 ١٤٣٠/٦/٥)) .

ومن المتوقع أن يكون قد لعب الدكتور المبارك لاحقاً دوراً مماثلاً في اعتماد هذا المصطلح مقرراً دراسياً في المؤسسات العلمية التي عمل فيها، حيث نلحظ أنه انتقل بعد فترة قصيرة إلى عدد من البلدان العربية، وكان انتقاله سريعاً ومتوالياً، وبين مؤسسات علمية مرموقة، وتبوأ فيها مناصب إدارية وأكاديمية مهمة، تتعلق بوضع الخطط التعليمية وتطويرها؛ ففي عام ١٣٨١هـ.

كان عضواً في لجان التخطيط في جامعة الأزهر. وفي عام ١٣٨٢هـ كان عضواً في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وفي عام ١٣٨٤هـ شارك في وضع خطة لكلية الشريعة وكلية التربية في مكة المكرمة في قسم الثقافة الإسلامية، وكان أول من اقترح جمع هاتين الكليتين وتسميتهما بـ(جامعة أم القرى). وفي عام ١٣٨٦هـ اشترك في وضع خطط الكليات والأقسام العلمية بجامعة أم درمان الإسلامية. وفي عام ١٣٩١هـ دعى للمشاركة في وضع الخطة الدراسية بالمعهد العالي للقضاء بالرياض[١٥].

وقد يكون من أصداء ذلك المقال الذي كتبه الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد والشيخ مُحَمَّد شريف الزئبق، المدرسان بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ونشرته مجلة ا لجامعة في عددها الثامن والعشرين سنة ١٣٩٥هـ بعنوان (صفحة مشرقة في حاضر العالم الإسلامي: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود)؛ حيث أصبح هذا المصطلح يتردد في الأوساط البحثية العلمية[١٦].

وفي السنوات التالية نلحظ تنامي الاهتمام بتدريس هذا المصطلح، وأصبحت التوصيات بتدريسه تصدر على مستوى أعلى ومن جهات رسمية، ففي عام ١٣٩٠هـ -١٩٧٠م عقد بطرابلس الغرب الليبية المؤتمر الأول للدعوة الإسلامية خلال الفترة ١٣-١٨ شوال الموافق ١١-١٦ ديسمبر؛ وكان من توصياته "تدريس مادة تسمى (حاضر العالم الإسلامي) بحيث تكون مادة أساسية إلى جانب المجتمع

---

(١٥) رياض ؟؟؟، (مُحَمَّد المبارك...مفكر، أديب، باحث) ، مجلة التفصيل، العدد ٦٢، الصفحة ٦٧.
على العنوان التالي:
http://www.fikr.com/?Prog=article&Page=details&linkid=1116. (٢٠١٠/١٠/٣)

(١٦) مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٢٨، ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، ص ٩٧-٢١٤.

القومي الخاص بكل شعب أو بلد. كما أوصى بإنشاء كلية للدعوة الإسلامية تشتمل مناهجها على اللغة العربية، والعلوم الإسلامية، وحاضر العلم الإسلامي..." [١٧].

وفي حلقة النقاش الثانية التي عقدتها إدارة برنامج (علماء المستقبل) التابع للمركز العالمي للوسطية بالكويت في ٢٠٠٧/١٢/٢٦م، اقترح الدكتور توفيق الواعي إضافة مادة (حاضر العلم الإسلامي) [١٨] إلى مقررات البرنامج، علماً بأن الدكتور الواعي ممن درس هذا المقرر وألف فيه[١٩].

والتطور الذي يمكن أن نسجله بهذا الخصوص يكمن في أن البعض أصبح متخصصاً في (حاضر العالم الإسلامي) [٢٠].

ويجب ألا نغفل عن جانب مهم في الدلالة على أهمية هذا المقرر وهو ؟؟؟ التأليف في هذا الموضوع منذ بدايته حتى الوقت الحاضر، فمنذ عام ١٣٤٣هـ- ١٩٢١ م زمن ظهور أول كتاب بهذا العنوان وإلى نهاية عام ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م ظهر ما بين ٣٥-٤٠ إصداراً بهذا العنوان، فضلاً عن عشرات الكتب التي لا تحمل هذا العنوان إلا أن في أحشائها ؟؟؟ من مضامينه[٢١].

لم يتوقف الاهتمام بهذا العنوان عند حد التأليف فيه وتدريسه فحسب، بل اكتسب مع الأيام أهمية من نوع آخر، فأصبحت تنظم بعض المؤسسات العلمية المؤتمرات والندوات تحت مسمى (حاضر العالم

---

(١٧) انظر موقع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية (World Islamic call society) ، المؤتمرات العامة، المؤتمر العام الأول، على العنوان التالي:

http://arabic.islamic-call.net/moules/smartsection/item.php?itemid=1 (١٤٣٠/٦/٦) .

(١٨) راجع موقع المركز على العنوان التالي:

http://www.islam.gov.kw/site/news/details_nd.php?data_id=6063 (1432/1/9)

(١٩) راجع المبحث الثاني من هذه الدراسة.

(٢٠) انظر السيرة الذاتية للدكتور (عبد الله سليمان سلمان المشوخي) ، على العنوان التالي:

http://faculty.kfupm.ed.sa/IAS/mashooqi/2_alseera_althateea.html (1430/6/2) .

والسيرة الذاتية للدكتور (يحيى بن محمد علي غواص) ، من حيث بحثه (التجربة والتعليم من عام ١٩٧٠ م إلى عام ١٩٩٠م) على العنوان التالي:

http://82.179.29.32/tosd/files/as/4.htm (1430/6/5)

(٢١) انظر المبحث الثاني من هذه الدراسة.

الإسلامي)، ومنها المؤتمر الذي نظمته جامعة جرش الأهلية بالأردن في الفترة ١٤-١٦ تشرين الأول ٢٠٠٣م بعنوان (حاضر العالم الإسلامي: عوامل التخلف والنهوض) [٢٢].

كما نظمت دار العلوم بجامعة القاهرة المؤتمر الدولي الثامن للفلسفة الإسلامية عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م بعنوان (حاضر العالم الإسلامي: أسباب التخلف وعوامل النهوض) [٢٣]. كما عقدت كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة ورشة عمل حول مساق (حاضر العالم الإسلامي) يوم الأربعاء ٢٠١٠/١/١٣ [٢٤].

مما يعني أن أهمية هذا المصطلح في تزايد مستمر منذ نشأته حتى الوقت الحاضر.

أما من حيث الأغراض التي يهدف إلى تحقيقها فإن هذا المصطلح يوصف بأنه ينبض بالدفء والحيوية والنشاط؛ حيث يلامس معاناة المسلمين اليومية، وواقعهم المؤلم ؟؟؟ بالجراح ، عبر طرح قضايا المسلمين ومشاكلهم المعاصرة في شتى بقاع الأرض على بساط البحث، فهي تخاطب الأرواح والمشاعر والأحاسيس قبل العقول، وترتفع فوق مستوى الفئوية الإقليمية وإلى مستوى الآلام والآمال المشتركة، وترتقي بمستوى الشعور بالأخوة الإسلامية بين الطلاب، وبخاصة حين يكون الطلاب من بلدان مختلفة، وجنسيات متعددة.

يفتح هذا المصطلح أذهان الطلاب على ميادين العمل المتاحة بعد التخرج، سواء على مستوى التعليم، أو الدعوة، أو الإغاثة، ومعرفة الطرق الموصلة إليها بصورة صحيحة، تجنبهم الوقوع في الإشكالات والمزالق المختلفة، وتجعل عملهم مثمراً مفيداً.

---

(٢٢) راجع العنوان التالي:
http://hip.jouuls.org.jo/c/portal/layout?p_I_id=PUB.10.10.1&P_P_id=search WA R_fusion&P_P_action=1&P_P_state=normal &P_P_mode=view&P_P_col_id=column 1&P_P_col_pos=0&P_P_col_count =2&search_WAR_fusion_action=navigate &_search_WAR_fusion_navigationData=fullv%E3%D7%1E7%212937626E72121%E7%2121E 7%211%E7%2125%E21% (1432/1/14)

(٢٣) راجع كتاب المؤتمر الذي نشرته الجامعة.

(٢٤) انظر موقع الجامعة على العنوان التالي:
http://www.jugaza.edu/ar/centers/univ-preerquest/defult.aspx?pageID=1288 (1432/1/14)

ومن خلال اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات المختلفة يسهم هذا المصطلح في تضميد جراح الأمة الإسلامية، بقدر أكبر من أي مصطلح آخر يتم فيه استحضار الماضي فقط، دون التطرق إلى الحاضر بدرجة كافية. ومع أن استحضار الماضي ليس عيباً، فهذا المصطلح نفسه يأخذ نصيبه من الماضي، إنما العيب في ضعف الارتباط بالحاضر، والوقوف عند حدود المناهج الدراسية فقط.

إن الأمة وهي في سبيل البحث عن أسباب عزتها، والخلاص من واقعها المؤلم يجب أن تسخر كل أبحاثها وطاقاتها العلمية والعملية، في مختلف مؤسساتها، لتحقيق ؟؟؟؟؟؟؟؟؟، وأن يتولى تلك المهمة ابتداء أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، بتكثيف جرعات الوعي التي يبثونها بين أبنائهم الطلاب بواقع أمتهم، وتسخير ما يدرسونه للنهوض بهذا الواقع، باعتبار ذلك مسؤولية مشتركة بين جميع أعضاء الكادر التدريسي، فإن ذلك هو غاية العملية التعليمية وهدفها الأساسي؛ إذ التعليم ليس غاية لذاته وإنما هو وسيلة إلى غاية سامية وهدف نبيل، وهو إتباع العلم الذي هو ثمرته، وما لم يؤد إلى تلك الغاية فسيظل نفعه قاصراً، وأثره محدوداً، ولن تنتفع منه الأمة بالشكل المطلوب.

وإن أبحاث الماجستير والدكتوراه في جامعاتنا المختلفة يجب أن يعاد النظر فيها، بحيث تكون مشاركة في تلمس مشاكل الأمة وقضاياها المعاصرة بشكل أكبر مما هي عليه الآن، ومساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها، بأبحاث علمية متخصصة، فالجامعات ومراكز الأبحاث في الدول المتقدمة يعهد إليها رسم سياسات وخطط التنمية في تلك البلدان، ونحن– للأسف– نضطر أحياناً إلى الاستفادة من تلك الأبحاث في علاج قضايانا، بسبب عدم وجود أبحاث خاصة بنا، ونضطر في هذه الحالة إلى أن نتغافل عن كثير من الفروق البينية.

إن منسوبي التعليم في جامعاتنا مدعوون إلى استشعار مسؤولياتهم ودورهم في توجيه الأمة بشكل أكبر، لا أن يكونوا منكفئين على أنفسهم، بعيدين عن هموم أمتهم ونبض مجتمعاتهم، وإلا فإن أبحاثهم ستكون حبيسة الرفوف والأدراج، ومستقراً آمناً للأتربة والغبار، لا طائل منها، ولا فائدة من ورائها.

إن الإطار العام لعلاج مشكلات الأمة الذي يقدمه هذا المقرر دائماً وفي؟؟؟؟؟؟؟؟؟ علاج يجمع بين الروح والمادة، بالرجوع إلى الكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، والأخذ بأسباب الوحدة والاتفاق، ونبذ أسباب الفرقة والاختلاف، والحرص على العمل والإنتاج، ومواكبة التطور العلمي والتقني،

والارتقاء بالمدارك والأفهام، والإنفاق على مشاريع التعليم بسخاء، والاستثمار في ميدان العلم والمعرفة، واحترام العقل البشري، والاستفادة من تجارب الآخرين، وجلب العقول المفكرة المبدعة، إلى ما هنالك من أسباب مادية أخرى.

وهذا العلاج ليس جديداً، قال به السلف قبلنا، ونقول به نحن بعدهم، وستظل الأمة تردده بعدنا على مختلف مستوياتها العلمية، فهو العلاج النظري العام الصالح للتطبيق في كل زمان ومكان.

وعند التفصيل يكون لكل بلد خصوصيته، ولا يفهم تلك الخصوصية إلا أهله؛ بحيث يتولى نخبة كل بلد علاج مشكلاتهم وقضاياهم الخاصة بأنفسهم، فهم أدرى بظروفهم وأوضاعهم وما يصلح لها من الأساليب والوسائل، وما يقدم منها وما يؤخر، وما ينفع وما يضر، ويكون دور إخوانهم في الخارج بالدعم والتأييد المادي والوجداني على حد سواء.

ومن جهة أخرى فإنه يجب في مرحلة العلاج أن تتضافر جميع التخصصات ذات الصلة بالقضايا المعنية: الشرعية، والفكرية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، والعسكرية، والصحية، وغيرها، كل فيما يخلصه، من غير تداخل بينهم في التخصصات، و؟؟؟ تكامل بروح الفريق الواحد، وتبقى تعاليم الدين ومبادؤه الإطار العالم الذي يحتكم إليه الجميع، كل في مجال تخصصه.

المبحث الثاني

المؤلفات فيه

أول من اتخذ هذا المصطلح عنواناً لكتاب في العصر الحديث – فيما أعلم- هو عجاج نويهض[٢٥] عند ترجمته لكتاب (The New world of Islam- العالم الإسلامي الجديد) للكاتب الأمريكي لوثروب ستودارد (Lothrop Stoddard).

ظهرت الطبعة الأولى من الكتاب بالإنجليزية سنة ١٣٣٩هـ- ١٩٢١م، ثم أعيدت طباعته عدة مرات بعد ذلك. وترجم إلى عدة لغات منها: التركية، والألمانية، والفرنسية.

أما طبعته العربية الأولى فقد ظهرت سنة ١٣٤٣هـ- ١٩٢٥م عن الطباعة السلفية بالقاهرة، في جزأين، حين قام (أمير البيان) شكيب أرسلان بكتابة تعليقات وشروح على ترجمته، بحيث لم يكن بين تأليف الكتاب بلغته الأم وترجمته إلى العربية سوى ثلاث سنوات فقط، ولا شك أن ذلك يسجل إنجازاً لصالح حركة الترجمة في بدايات عصر النهضة حيث ضعف الإمكانيات وتواضعها.

ثم ظهرت الطبعة العربية الثانية للكتاب بمصر أيضاً سنة ١٣٥٢هـ- ١٩٣٢/١٩٣١م عن مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ولم يكن بين هذه الطبعة والطبعة الأولى سوى سبع سنوات فقط نفدت خلالها الطبعة السابقة ومازال الطلب على الكتاب مستمراً، ؟؟؟؟؟ شكيب أرسلان إلى هذه الطبعة تعليقات، ومباحث، ووقائع، وأحداث جديدة لم تتضمنها الطبعة العربية الأولى، مما ضاعف حجم الكتاب أربعة أضعاف، فخرج في أربعة أجزاء. وزادت قيمته، وازداد الإقبال على اقتنائه، فانتشر، وذاع صيته، حتى ظن أن شكيب أرسلان هو مؤلف الكتاب الأصلي.

وظهرت آخر طبعات الكتاب في بيروت، سنة ١٣٩٤هـ- ١٩٧٣م، عن دار الفكر، وهي الطبعة الرابعة، أربعة أجزاء، في مجلدين. أما الطبعة الثالثة فلا نعلم عنها شيئاً[٢٦].

---

(٢٥) وممن ترجمه أيضاً (منير البعلبكي) . انظر كتاب التجديد في الإسلام، من إصدارات مجلة البيان التابعة للمنتدى الإسلامي بلندن، ط٤، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ص ١١٦، حاشية رقم (١)

يتميز مؤلف الكتاب (ستودارد) بسعة إطلاعه على معطيات العالم الإسلامي الحديث. وقد اشتمل كتابه على مقدمة وتسعة فصول. جاءت المقدمة بعنوان (في نشوء الإسلام وارتقائه وانحطاطه) قدم فيها عرضاً موجزاً لتاريخ الإسلام منذ البعثة النبوية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. ثم الفصل الأول بعنوان (اليقظة الإسلامية). ثم الفصل الثاني بعنوان (في ؟؟؟ الإسلامية). ثم الثالث (سيطرة الغرب على الشرق). والرابع (في التطور السياسي)والخامس (في العصبية الجنسية). والسادس (في العصبية الجنسية في الهند). والسابع (في التطور الاقتصادي) والثامن (في التطور الاجتماعي). والتاسع (القلق الاجتماعي والبلشفية).

أما شكيب أرسلان فقد عقب على المقدمة بستة عشر بحثاً، ثم عقب بتسعة عشر بحثاً أخرى على الفصل الأول، والثاني، والرابع، والخامس، والتاسع. وقد (جاءت هذه الأبحاث عبارة عن دائرة معارف، إذ أنه أرخ لكل بلد فيه مسلمون، وبحث تاريخ دخول الإسلام إلى كل بقعة من بقاع العالم، وتسلسل في الحوادث التاريخية، وكان شكيب أرسلان حريص أن يؤرخ للبلدان النائية التي لا يعرف عنها مسلمو الشرق إلا النزر اليسير، فسد بذلك فراغاً لم يملأه أحد من قبله، وقدم لقراء العربية معلومات عن كل بلد فيه إسلام ومسلمون) [٢٧]، فجاء كتابه جامعاً بين تاريخ الإسلام في الماضي والحاضر، ومعاناة المسلمين مع الاستعمار[٢٨]. كما ظهرت أهمية الكتاب في احتوائه على كثير من المعلومات التاريخية عن

([٢٦]) محمد رشيد رضا، تقريظ المطبوعات الحديثة، مجلة المنار، العدد (٣٣) ، على العنوان التالي:
http://islamport.com/b/4/aammah/%DF%CA%C8%20%DA%C7%E3%C9/%E3%CC%E1C9%20%C7%E1%E3%%E4%C7%D1%20%C7E1%E3%CC%E1%CF%C7%CA%2031%2035/%E3%CC%E1%CF%C7%CA%2031%20-%2035%20025.html. (1432/1/14)

ومحمد علي شاهين، الأمير شكيب بن حمود بم حسن يوسف أرسلان، مجلة الغرباء، العدد (٥٥) ، الثلاثاء، ٨ جمادي الآخرة، ١٤٣٠ هـ – ٢ حزيران ٢٠٠٩ م، على العنوان التالي:
http://www.alghoraba.com/index.php?option=com_content&task=view&id=50&itemid115 (1432/1/14)

وسامي التوني، حاضر العالم الإسلامي The New World of Islam لوثروب ستودارد تعليق: شكيب أرسلان، مجلة (إسلامية المعرفة) ، التابعة للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، العدد (٣٧-٣٨) ، الاثنين ٠٤، تشرين أول، ٢٠١٠ م، على العنوان التالي:
http://taleblim.aforumfree.com/montada-f15/topic-t869.htm (1432/1/14)

([٢٧]) مجلة البعث الإسلامي، اقتراح خطير، بقلم المجلة، عدد شعبان ورمضان ١٣٧٨ هـ، المجلد الرابع، العدد الثاني والثالث، فبراير– مارس ١٩٥٩ م. انظر موقع الدكتور صالح السامرائي (٢٠٠٩/٦/٢ م) . ولم أعثر عليه لاحقاً، فارفقت صورة المقال في ملخص خاص في آخر البحث.

([٢٨]) بيان نويهض الحوت، شكيب أرسلان، الإنسان، على العنوان التالي:
http://www.alfkralarabi.org/modules.php?nam=news&file=article&sid=1525 (1430/6/8)

أحداث تلك الفترة، التي عاصرها (المؤلف والمعلق)، مثل أحداث سقوط الدولة العثمانية، ونشوب الحرب العالمية الأولى، ووقوع معظم بلدان العالم الإسلامي تحت سيطرة دول الاستعمار الغربي، وقيام الدولة السعودية الحديثة، وانتشار دعوة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب في أرجاء العالم، وتسلل اليهود وتكاثرهم في فلسطين، حتى صار الكتاب مرجعاً مهماً في أحوال العالم الإسلامي في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى خاصة.

ولنا أن نقول أن قيمة الكتاب فيما علقه شكيب أرسلان لا فيما كتب (ستودارد)[٢٩]. وهو جدير أن يكون أصلاً مستقلاً، لا فرعاً وذيلاً لكتاب (ستودارد)، وأن يكون عنوانه (؟؟؟ الإسلامي وحاضره)، أو (تالده وطارفه)[٣٠]، لا حاضره فقط. و"لم يظهر بعد تعليقات شكيب أرسلان على كتاب (حاضر العالم الإسلامي) لستودارد الأمريكي كتاب يماثله في وصف حالة المسلمين وواقعهم وما هم عليه من القوة والضعف والجهل والعلم وما هي ؟؟؟ وواقع الدعوة بين صفوفهم"[٣١].

يتوقف مساق الكتاب عند أحداث سنة ١٣٤١هـ- ١٩٢١م، وقد كان في عزم المؤلف أن يخرج طبعة جديدة من الكتاب تستوعب الأحداث إلى منتصف القرن الميلادي الذي كان يعيش فيه وهو القرن العشرين الهجري، إلا أن المنية عاجلته.

انتقل التأليف في (حاضر العالم الإسلامي) بعد (ستودارد) مرحلة جديدة، حين أخذ المسلمون بالتأليف تحت هذا العنوان، وربما اقترن ذلك بالفترة التي تم فيها استحداث (حاضر العالم الإسلامي) كمقرر دراسي، وإن كنا نجهل على وجه الدقة تاريخ ذلك.

وأقدم كتاب يطالعنا يحمل هذا العنوان هو كتاب (حاضر العالم الإسلامي: النهضة الحديثة في جزيرة العرب) تأليف مُحَمَّد عبد الله ماضي، من السعودية، صدرت الطبعة الثانية منه سنة ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م، عن دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة[٣٢].

([٢٩]) سامي التوني، مصدر سابق.

([٣٠]) مُحَمَّد رشيد رضا، مصدر سابق.

([٣١]) مجلة البيان، كلمة صغيرة، بقلم المحرر، العدد (٦٣) ، ص١.

([٣٢]) صالح بن عبد الله العبود، عقيدة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ص ٧٢٤.

ثم ألف مُحَمَّد كامل مراد، من مصر (حاضر العالم الإسلامي العربي: دول الجامعة العربية) في ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م[٣٣].

ويلاحظ أن كلا الكتابين اقتصرا على جانب واحد فقط من جوانب (العلم الحاضر الإسلامي) ولم يتبعا الطريقة الشمولية التي اتبعها شكيب أرسلان من قبل.

ومن المرجح أن يعود إلى فترة ما قبل نهاية القرن الرابع عشر الهجري تأليف مصطفى ديب البغا كتاب (حاضر العالم الإسلامي) لطلاب السنة الأولى في جامعة دمشق، الذي تولت الجامعة طباعته على نفقتها بواسطة مطبعة ابن حيان[٣٤]، ويبدو أن الكتاب لم يطبع بعد ذلك، وترد في الكتاب سنة ١٩٨٩م (ص ١٠٥) مما يعني أنه ألف بعدها. يقع الكتاب في حوالي (٣٦١) صفحة.

وعلى رأس القرن الخامس عشر الهجري ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م تشهد الساحة العلمية ولادة مؤلف جديد بعنوان (حاضر العالم الإسلامي) لأحد رموز جماعة الإخوان المسلمين في مصر وهو الدكتور علي جريشة، صاحب المعاناة الطويلة مع السجون المصرية، التي عبر عنها في عدد من مؤلفاته، مثل (دعاة لا بغاة) و (في الزنزانة)، وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة، وربما يعود ذلك إلى شهرة مؤلفه كأحد رموز جماعة الإخوان المسلمين[٣٥].

وربما إلى تلك الفترة أيضاً، وفي نفس السياق الفكري أو قريباً منه يعود تأليف أبي الحسن الندوي رحمه الله كتاب (حاضر العالم الإسلامي) [٣٦].

---

(٣٣) يوجد نسخة من الكتاب في (مكتبة الملك فهد الوطنية) على العنوان التالي:

http://ecat.kfnl.gov.sa:88/ipac20.jsp?session=1292ES5S41031.2290864&menu=search3&aspect=power&npp=10&jpp=20&profile=akfnl&ri=&term=%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%B9%D8%A7%D9%84%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A&index=GW&aspecr=power&term=&index=HT&term=&index=DN&term=&index=IABN&term=&index=ISSN&limit=&sort=&z=9&y=13#focus

(٣٤) كما دون ذلك على الصفحات الأولى من الكتاب.

(٣٥) راجع العنوان التالي:

http://ikhwanonline.com/article.aspx?artid=23274^secID=231.

(٣٦) راجع موقع:

http://www.islamonline.net/servlet/satallite?cid=1120711347771&pagename=Islam online-arabic-daawa-counsel%2FdaawaA%2FprintDaawaA (1430/6/6)

ثم توالت المؤلفات بعد ذلك بغزارة، ليشهد العقد الأول من القرن الخامس عشر الهجري ولادة ستة مؤلفات تحمل هذا العنوان.

فقد ألف في عام ١٤٠١هـ- ١٩٨١م عبد العظيم عبد العزيز سبيع كتابه (حاضر العالم الإسلامي).

وألف أحمد حسن جودة (حاضر العالم الإسلامي) في ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م[٣٧].

وألف أمين القضاة في عمان (مذكرات حاضر العالم الإسلامي) في التاريخ نفسه ١٤٠٣- ١٩٨٣م[٣٨].

وألف محيي الدين حسن القضماني (قضايا هامة في حاضر العالم الإسلامي)، صدرت الطبعة الثانية منه في سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، عن المكتب الإسلامي ببيروت، ويقع في (٢٠٦) صفحات، إلا أن التاريخ الذي نشر فيه الكتاب أول مرة غير معروف، علماً أن للمؤلف كتاباً آخر بعنوان (صفحات من حاضر العالم الإسلامي)[٣٩]، نشر سنة ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، تخلو من ذكر دار النشر، وربما كان الناشر المؤلف نفسه، ولهذا فإن من المرجح غالباً أن يكون هذا أول تاريخ ينشر فيه الكتاب، وهو يقع في (١٥٢) صفحة، كما أن للمؤلف أيضاً كتاباً آخر بعنوان (مذكرة حاضر العالم الإسلامي)[٤٠]، نشرت سنة ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، نشرتها الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويبدو أن هذه المذكرة هي أصل الكتاب، وأن الكتاب حظي بعناية المؤلف وتعاهده طوال فترة تدريسه هذا المقرر، فأدخل عليها

---

(٣٧) انظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٣٨) انظر موقع الجامعة الأردنية:
http://hip.jopuls.org.jo/c/portal/layout?P_I_id=PUB.1010.1&p_P_od=search_WAR_fusion&p_action=1&p_p_state=normal&p_p_mode=view&p_p_col_id=column&p_p_col_pos=0&p_p_col_count=2&search_WAR_fusion_action=search

(٣٩) في مكتبة الملك فهد بالرياض نسخة منه.

(٤٠) في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض نسخة منه، على العنوان التالي:
http://ipac.kapl.org.sa;88/ipac20/ipac.jsp?profile=ipac--2&npp=10&ipp=20&menu=search&aspect=power&index=&term=&index=.GW&term=%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9+%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%+D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%8A&oper=AND&index=.TW&trerm=&oper=AND&index=.AW&term=&=&oper=AND&index=.SW&term=&oper=AND&index=.SE&term=&SUBMIT=%C2%A0%C2%A0%D8%A7%D8%D8%AD%D8%AB%C2%A0%C2%A0#focus (1432/1/14) .

زيادات وإضافات، ؟؟؟ عليها تعديلاً وتطويراً، وهي ظاهرة إيجابية في التأليف تحسب للمؤلف، وإن كنا نفتقد لأي طبعات أخرى لاحقة بعد طبعة ١٤٠٧هـ.

وألف جميل المصري كتابه (حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة)، عام ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م تاريخ الطبعة الأولى، تناول في جزئه الأول العالم الإسلامي وأهميته، وفي الجزء الثاني أبرز قضايا العالم الإسلامي المعاصرة. وقد لقي الكتاب قبولاً وحظي بانتشار واسع، للطابع الشمولي الموسوعي الذي انتهجه المؤلف في الكتاب، وغزارة المادة العلمية، والجهد الكبير الذي بذل فيه، وقد طبع الكتاب حوالي عشر طبعات منذ ذلك الحين إلى عام ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م تاريخ آخر طبعة[٤١].

وألف داود علي الفاعوري (محاضرات في حاضر العالم الإسلامي) في ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، صدر عن دار الفكر في بيروت[٤٢].

ومع إطلالة العقد الثاني ظهرت حوالي ستة مؤلفات جديدة تحمل هذا العنوان: ففي ١٤١٢هـ- ١٩٩١م ألف مُحَمَّد حافظ الشيدق في غزة (حاضر العالم الإسلامي) [٤٣].

وفي ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م صدر عن المركز العالمي للكتاب الإسلامي بالكويت (حاضر العالم الإسلامي) تأليف لجنة من المتخصصين، إشراف مصطفى مُحَمَّد الطحان[٤٤].

وفي ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م صدر في الكويت الجزء الأول من كتاب (حاضر العالم الإسلامي: التحديات والعقبات وكيفية مواجهتها) للدكتور يحيى سالم عواد سيد صالح، وفي العام التالي ١٤١٧-١٩٩٦ صدر الجزء الثاني من الكتاب[٤٥].

---

(٤١) انظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٤٢) انظر موقع مكتبة الجامعة الأردنية، مصدر سابق.

(٤٣) انظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٤٤) مُحَمَّد آدم كلبو، جارة الرقيق وأثرها على العقل الأفريقي، على العنوان التالي:
http://www.mubarak-inst.org/stud_reas/research_view.php?od=56 (1430/6/9)
وانظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٤٥) انظر موقع (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويتية، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات الإسلامية) على العنوان التالي:
http://www.paaet.edu.kw/mysite/defult.aspx?tabid=2383&language=ar-kw (1430/6/9)

وفي ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م ألف الدكتور مُحَمَّد عوض الهزايمة (حاضر العالم الإسلامي وقضاياه السياسية المعاصرة) صدر في عمان، عن دار عمار[٤٦].

وفي ١٤١٧هـ-١٩٩٧م صدرت الطبعة الأولى من كتاب (حاضر العالم الإسلامي "المسلمون بين قرنين") تأليف ياسين غضبان[٤٧].

وفي ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م ألف مُحَمَّد رضا بشير القهوجي (حاضر العالم الإسلامي) [٤٨].

أما الطفرة في التأليف تحت هذا العنوان فتركزت في العقد الثالث من هذا القرن فقد ظهرت تسع مؤلفات في هذه الفترة، وشهد عام ١٤٢٤هـ ظهور ثلاثة مؤلفات ؟؟؟ ١٤٢٥هـ فشهد ظهور مؤلفين اثنين.

ففي عام ١٤١٢١هـ- ٢٠٠٠م صدر عن مكتبة المنار الإسلامية بالكويت (حاضر العالم الإسلامي: الآلام- الآمال) تأليف توفيق يوسف الواعي[٤٩].

وفي ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م ألف تاج السر أحمد حران (حاضر العالم الإسلامي) [٥٠].

وفي ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م ألف فرغلي علي الهريدي (حاضر العالم الإسلامي (الاستعمار الغربي ووسائله في إضعاف العالم الإسلامي، الحلول المقترحة لحل مشكلات العالم الإسلامي) [٥١].

وفي ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ألف عفاف صبرة ومصطفى الحناوي (حاضر العالم الإسلامي: الواقع والتحديات) [٥٢].

---

(٤٦) انظر موقع الجامعة الأردنية، مصدر سابق، وموقع مكتبة جامعة الملك سعود على العنوان التالي:
http://catalog.libaray.ksu.edu.sa/uhtbin/cgisirsi/buu1f9aule/centeral/236850121/5/0 (1432/1/14)

(٤٧) انظر موقع مكتبة جامعة الملك سعود، مصدر سابق.

(٤٨) انظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٤٩) انظر: (كتب حول الاستشراق بمكتبة كلية الأوزاعي) على العنوان التالي:
http://www.madinacenter.com/post.php?dataID=525 (1430/6/9)
وفي مكتبة الملك فهد الوطنية نسخة من الكتاب طبعت عام ١٤٣٠ هـ.

(٥٠) انظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٥١) السابق.

وفي ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ألف مُحَمَّد جمعان الغامدي وسعد بديري ؟؟؟ (حاضر العالم الإسلامي) نشر في القاهرة في (٢١٥) صفحة[٥٣].

وفي ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م ألف زيد مُحَمَّد خضر من الأردن (حاضر العالم الإسلامي) صدر عن دار أشبيلية بحائل[٥٤].

وفي ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م ألف خالد مُحَمَّد القضاة (لمحات من حاضر العالم الإسلامي) صدر عن دار قنديل في عمان[٥٥].

وفي ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م ألف عمر صالح العمري في عمان (حاضر العالم الإسلامي) [٥٦].

وفي ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٩ م صدر في دمشق (حاضر العالم الإسلامي) تأليف علي العكام ومُحَمَّد ماهر قدسي[٥٧].

هذا مع استمرار طباعة بعض مؤلفات الفترة السابقة، ومنها كتاب ؟؟؟ المصري فقد أعيد طبعه للمرة العاشرة عام ١٤٢٩هـ.

إلا أن هناك مؤلفات أخرى لا نملك بيانات كافية عنها، ولا الزمن الذي ألفت فيه، يذكرها البعض في مصنفاتهم ويحيلون إليها، ربما تكون عبارة عن مذكرات، أو رسائل صغيرة، أو أبحاث مختصرة طبعت ولم تنشر، أو نشرت مرة واحدة ولم تلق رواجاً، ونسيت بعد ذلك، ومنها:

---

(٥٢) السابق.

(٥٣) انظر موقع جامعة النجاح الفلسطينية على العنوان التالي:
http://libraries.najah.edu/print/103675 (1430/6/7)
وانظر: عبد الله نبيل، المشاكل الاقتصادية والسياسية في العالم الإسلامي وحلولها) ، على العنوان التالي:
http:www.islamichistory.net/forum/archieve/index.php/t-2499.html (1430/6/6)
وللكتاب طبعة خاصة بكلية اللغة العربية، قسم التاريخ، جامعة الأزهر بالقاهرة. انظر: عبد الله ويقولون على العنوان التالي:
http://attaweel.com/vb/8571/html (1432/1/14)

(٥٤) موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٥٥) موقع مكتبة الجامعة الأردنية، مصدر سابق.

(٥٦) المرجع السابق.

(٥٧) راجع العنوان التالي:
http://www.alepposhariaa.com/vb/showthread.php?t=759. (1432/1/14)

(حاضر العالم الإسلامي) تأليف عبد القادر فهمي العلوي[٥٨]. و(أضواء على حاضر العالم الإسلامي) تأليف محمود عبد الحكيم عثمان[٥٩]. و(حاضر العالم الإسلامي) تأليف جمال عبد الهادي[٦٠]. و(حاضر العالم الإسلامي ومعضلاته) تأليف فؤاد البنا[٦١]. و(مذكرة في حاضر العالم الإسلامي) تأليف مُحَمَّد علي القوزي و مُحَمَّد الإسكندراني، وهو ضمن الكتب المقررة على طلاب السنة الرابعة في كلية الإمام الأوزاعي ببيروت[٦٢].

وأخيراً فلابد من التنويه إلى أن مادة (حاضر العالم الإسلامي) العملية لا تؤخذ من المؤلفات التي تحمل هذا العنوان فقط، فهناك العديد من المؤلفات التي لا تحمل هذا العنوان وتعد من المصادر الأساسية في مادة هذا المقرر العلمية، منها على سبيل المثال لا الحصر: كتاب (واقع العالم الإسلامي) تأليف سعيد عبد الحكيم زيد[٦٣]. وكتاب (واقعنا المعاصر) تأليف مُحَمَّد قطب وكتاب (واقعنا الماصر والغزو الفكري) لصالح حسين الرقب[٦٤].

وكتاب (العالم الإسلامي بين الماضي والحاضر)، تأليف خالد مُحَمَّد القضاة[٦٥]. وكتاب (قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر)، تأليف فتحية عبد الفتاح النبرواي[٦٦]. وكتاب (سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية)، و(العالم الإسلامي)، و(العالم والإسلامي ومحاولة السيطرة عليه)، و(سكان العالم الإسلامي)، و(اقتصاديات العالم الإسلامي)، وكلها لمحمود شاكر، وهو من الرواد الذين كتبوا عشرات الكتب في تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر.

---

(٥٨) انظر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، مصدر سابق.

(٥٩) كتب حول الاستشراق بمكتبة كلية الأوزاعي– بيروت، مصدر سابق.

(٦٠) أكرم سلامة، ماذا يحدث في السودان، على العنوان التالي:
http://www.alarabnews.com/alshaab/gif/25-10-2002/akram.hm (1430/6/9)

(٦١) أحمد مُحَمَّد عبد الله العجل، التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية في قارة إفريقيا، على العنوان التالي:
http://www.mubarak-inst.org/stud_reas/research_view.php?id=20 (1432/1/12)

(٦٢) انظر موقع الكلية على الرابط التالي:
http://ouzai.yoo7.com/monrtada-f10/topic-t16htm (1430/1/15)

(٦٣) انظر: كتب حول الاستشراق بمكتبة كلية الأوزاعي، مصدر سابق.

(٦٤) انظر موقع الدكتور على العنوان التالي:
http://www.drsregeb.com/index.php?action=vb-k&nid=22 (1432/1/14)

(٦٥) انظر موقع مكتبة الجامعة الأردنية، مصدر سابق.

(٦٦) السابق.

كما أن مؤلفات التاريخ الحديث والمعاصر تعد مصادر أساسية في موضوعات هذا المقرر، ومنها: كتاب (التاريخ الإسلامي) لمحمود شاكر. وكتاب (التاريخ الإسلامي) لأحمد شلبي.

وهناك مؤلفات ذات صلة وطيدة بالتاريخ الحديث والعصر تمثل مصدراً مهماً لموضوعات (حاضر العالم الإسلامي) لا يمكن الاستغناء عنها أبداً، منها: (الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي) التي صدرت عن جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٠هـ في سبعة عشر مجلداً. ومنها (جغرافية العالم الإسلامي) لأحمد شقلية، و(جغرافية العالم الإسلامي) لمحمود طه أبو العلا. و(أطلس دول العالم الإسلامي) لشوقي أبو خليل. ومنها: (العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي) لأنور الجندي. وكتاب (وجهة العالم الإسلامي) لمالك ؟؟؟. و(العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري) لفتحي يكن. (العالم الإسلامي المعاصر) لجمال حمدان، وغيرها الكثير مما يصعب حصرها.

كما أن النشرات المتخصصة والدوريات الصادرة عن بعض المؤسسات المعنية لشباب العالم الإسلامي، مثل رابطة العالم الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ولجنة إحياء التراث الإسلامي الكويتية، ووزارات الأوقاف والشئون الدينية في الدول الإسلامية، والجامعات الإسلامية المتخصصة، كجامعة الأزهر، وجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة أم القرى، ومراكز الدراسات الإسلامية وغير الإسلامية، تعد مصدراً مهماً من مصادر المعلومات الخاصة بهذا الفرع من فروع العلم والمعرفة.

ملحوظات حول بعض المؤلفات:

وفي ختام الحديث عن المؤلفات في (حاضر العالم الإسلامي) لابد أن يشمل الملحوظات التالية:

١. المؤلفات التي كتبت على أيدي المستشرقين حول الإسلام وأهله وبلدانه كان من أهدافه تشويه التراث الإسلامي ومعرفة واقع المسلمين لتسهل السيطرة عليهم وعلى ديارهم؛ لذا فهو كان يعتريها قصور، وسوء فهم، ومغالطات، بالإضافة إلى سوء نية، وتجن عند أكثرهم.

وكتاب (حاضر العالم الإسلامي) للكاتب الأمريكي لوثروب ستودارد عند عضو في إطاره التاريخي والموضوعي ليس استثناءً من ذلك، وإغفاله يعد جهلاً وقصوراً في المعرفة.

لقد ظهر الكتاب في ظل ظروف الاستعمار الغربي لبلدان العالم الإسلامي، وكان الغرض الأصلي من تأليفه رصد روح اليقظة الإسلامية التي سرت في العالم الإسلامي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى وباتت تنذر المستعمرين بأسوأ العواقب.

ولئن حاول المؤلف أن يبدو في كتابه منصفاً صادقاً موضوعياً فذلك يدل على علامة صادقة لمن يعينهم أمر هذا الكتاب من أبناء جلدته لتحقيق أهدافهم ومآربهم، يدل على ذلك أن الكتاب ذاع صيته في أوروبا والولايات المتحدة وانتشر قبل أن يعرفه المسلمون وبعد، وأقبل على قراءته الساسة والباحثون في الغرب على حد سواء.

ومن المغالطات التي تضمنها الكتاب الربط والتسوية بين الدعوة ؟؟ ودعوة أحمد خان في الهند[٦٧] والدعوة السنوسية في ليبيا[٦٨] ، بل والبهائية أيضاً[٦٩].

ومنها الذهاب إلى أن النزاع السياسي على الخلافة وراء انحطاط بين سياسياً واستيلاء العثمانيين على الخلافة قمة هذا الانحطاط[٧٠]. أما الانحطاط الحضاري ففي تسلط مذهب أهل السنة على مذهب المعتزلة على حد زعمه[٧١][٧٢].

٢– كثر المهتمون بدراسة أحوال العالم الإسلامي في العصر الحديث، ؟؟؟؟؟؟، وتعددت جوانبها، ومصادرها بشكل كبير، إلا أن مستوى الثقة في هذه المصادر متأرجح، إذ يتحكم الهوى والعاطفة في كثير منها، وغالباً ما تميل المصادر الإسلامية إلى المبالغة التهويل عند حديثها عن المسلمين، في حين تميل المصادر غير الإسلامية إلى التقليل والتزهيد.

---

(٦٧) وهو صاحب دعوة خادمة مناوئة للإسلام. راجع: تاج السر أحم حران، مصدر سابق، ٦٩، ٧٠.

(٦٨) وهي دعوة صوفية صرفة. راجع: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة ٢٩١/١.

(٦٩) وهي دعوة باطنية هدامة مناوئة للإسلام، المصدر السابق ٤١٢/١.

(٧٠) ٤/١، ١٢، ١٣.

(٧١) ٨/١–١١.

(٧٢) سامي التوني، مصدر سابق.

ومع أن هذا الأمر لابد من أخذه في الحسبان عند مطالعة هذه المصادر إلا أن ما اكتسبه المسلمون في السنين الأخيرة يحظى بثقة أكبر من الكتابات الغربية التي يغلب عليها طابع التحامل.

وفي الوقت الذي نطمئن فيه للعديد من الكتابات التي كتبها أبناء العالم الإسلامي؛ نجد في الكتابات الأجنبية الغث والسمين، والمعلومات الدقيقة الحيادية ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ الهجومية الكثيرة.

وفي خطوة تقويمية رائدة عقدت مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض وبالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، والبنك الإسلامي للتنمية، في شهر رجب من عام ١٤٢٠هـ ندوة بعنوان (مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي)؛ وذلك بهدف نشر العولمة الصحيحة والأمينة التي تقدم للعالم صورة الإسلام والمسلمين بشكلها الصحيح. حيث ؟؟ في هذه الندوة العشرات من البحوث العلمية حول مصادر المعلومات عن مناطق العالم الإسلامي(٧٣).

وحاجاتنا لا تزال ماسة إلى العديد من الدراسات التقويمية لهذه المصادر.

٣- وتبقى مشكلة استيعاب الأحداث التاريخية المعاصرة هي مشكلة جميع المؤلفات في (حاضر العالم الإسلامي)، بسبب تسارع الأحداث، حيث تتقادم تلك المؤلفات بتقادم أحداثها ومعلوماتها وبياناتها، وتصبح مع مرور الوقت بحاجة إلى تجديد لمواكبة الجديد منها التي لا تلبث هي الأخرى بدورها أن تدخل في دوامة التقادم من جديد، وهكذا دواليك في ؟؟؟ لا غاية لها ولا حد ولا نهاية؛ ولهذا يجب تعاهدها بالتجديد والتطوير مع كل طبعة جديدة تصدر من الكتاب.

ولأهمية هذه المسألة أضرب لذلك مثلاً بكتاب (حاضر العالم الإسلامي) للدكتور جميل بن عبد الله المصري رحمه الله، الذي يعد من أكثر مؤلفات (حاضر العالم الإسلامي) رواجاً، حتى أنه طبع على مدى ست وعشرين سنة منذ ظهر الكتاب لأول مرة عشر طبعات، أي بمعدل طبعة واحدة كل سنتين ونصف تقريباً.

---

(٧٣) عبد العزيز بن راشد المطيردي، دراسات حول العالم الإسلامي، مجلة (مناورات) ، على العنوان التالي:
http://www.manartmag.com/arabic/details.asp?CatID=III9. (1430/6/1)

نقرأ في هذا الكتاب عن أثيوبيا كإحدى البلدان الإسلامية في أفريقيا، وحديثاً في الهامش عن إريتريا متفرع عن الحديث عن إثيوبيا يفيد بأن نسبة المسلمين في إريتريا ٨٠%، ومن المعروف أن (إريتريا) حصلت على استقلالها من أثيوبيا سنة ١٩٩٢م. وفي الحديث عن عدد المسلمين في فرنسا يشير إلى وجود مليون ومائة ألف مسلم فقط، في حين يزيد عدد المسلمين في فرنسا حالياً على خمسة ملايين مسلم. وفي الحديث عن (السوق الأوروبية المشتركة) لا نجد أي إشارة إلى تغير هذا الاسم واستبداله بالاتحاد الأوروبي الذي أصبح يضم في عضويته حالياً خمساً وعشرين دولة. وفي الحديث عن العالم الإسلامي لا نجد أي صدى لأحداث جسام وقعت في العالم الإسلامي، مثل غزو العراق للكويت وما تلاه من أحداث، وحرب البوسنة واستقلالها، وحرب كوسوفو، وأحداث برجي التجارة العالمية، وأحداث غزو أمريكا للعراق.

وفي الحديث عن (أفغانستان والغزو الشيوعي) ينتهي البحث بانسحاب القوات السوفيتية عن أفغانستان سنة ١٩٨٩م، دون أن يتضمن أي إشارة ولو في الهامش إلى قيام دولة (طالبان) وما أحدثته في أفغانستان طيلة عقد تقريباً، والإطاحة بها على يد ؟؟؟. وفي الحديث عن المسلمين في الاتحاد السوفيتي أضيف إلى الطبعات الجديدة سطر واحد فقط يستدرك فيه المؤلف ما تلا سقوط الاتحاد السوفيتي من استقلال الجمهوريات الإسلامية. أما دولة يوغسلافيا التي أصبحت حديثاً من الماضي وورثتها كل من صربيا والجبل الأسود فإنها ؟؟؟ في الكتاب[٧٤].

أما (الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي) التي صدرت عن جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٠هـ في سبعة عشر مجلداً وكانت عملاً رائعاً بلا أدنى شك فلابد من التنويه إلى أن هذه الموسوعة عبارة عن مجموعة بحوث المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول الذي عقد في رحاب الجامعة المذكورة عام ١٣٩٩هـ، أي أنه قد مضى على هذه الأبحاث منذ كتابتها إلى عام ١٤٣١هـ حوالي اثنتان وثلاثون سنة، ما يعني أن جوانب من بياناتها ومعلوماتها صارت قديمة، وبحاجة إلى مراجعة.

---

(٧٤) مُحَمَّد م. الأرناؤوط، من مشاكل حاضر العالم الإسلامي، جريدة الغد الأردنية، الاثنين ٢٥ إبريل ٢٠٠٩ م، ٣٠ جمادي الأولى ١٤٣٠ هـ، على العنوان التالي:

http://www.alghad.jo/?news=96810. (1430/6/1)

أما كتاب (حاضر العالم الإسلامي) لمصطفى ديب البغا فقد نبه المؤلف في أول الكتاب إلى أن كثيراً من أبحاثه قد مضى عليها أكثر من عشرين سنة، وليس له فيها إلا الجمع. ما يعني أن بعض معلومات الكتاب قد مضى عليها أكثر من أربعين سنة.

وعلى هذه الأمثلة تقاس سائر المؤلفات الأخرى في (حاضر العالم الإسلامي).

٤- وأخيراً فإن خضوع بعض هذه المؤلفات لتيارات فكرية معينة- شعر مؤلفوها أو لم يشعروا- أمر يجب التنبه إليه والاحتياط منه، وخاصة مع المراجعات التي ؟؟؟ الاتجاهات؛ بدءاً بالفكر الغربي على أيدي المستشرقين ومن تأثر به من أبناء المسلمين ويمثله في (حاضر العالم الإسلامي) لوثروب ستودارد وغيره، وبمناسبة الحديث عن كتاب ستودارد فإننا للأسف لم نلحظ أي تعليق لشكيب أرسلان ولو تعريضاً على الملحوظات التي ذكرناها على ما كتبه ستودارد وهي كثيرة ولا شك وما ذكرناه إنما بعضها حيث لم يكن هدفنا من ذلك الاستقصاء وإنما التمثيل فقط، كما لم يتعرض لعقائد الشيعة الذين جاء ذكرهم في كتابه.

ومروراً بأفكار البعث والقومية التي لم يسلم من غبارها مؤلفي مُحَمَّد عبد الله ماضي ومصطفى ديب البغا المذكورين آنفاً. وانتهاءً بالفكر الإسلامي ذي الاتجاهات المختلفة، أن ؟؟ جماعة (الإخوان المسلمون) والتي ينعتها أتباعها بـ (كبرى الحركات الإسلامية) قد غلب على الساحة العلمية والثقافية في ذلك الوقت، فأثرت الساحة العلمية بالعديد من المؤلفات في الردود على منتقدي الإسلام والطاعنين عليه من المستشرقين وتلاميذهم، وبالتأليف في الحقل العلمي الإسلامي الصرف، وفي ميدان الجهاد العملي الميداني في فلسطين ضد اليهود الغاصبين[٧٥]. لقد جاءت معظم مؤلفات (حاضر العالم الإسلامي) التي صدرت في البلاد العربية والإسلامية منذ ذلك الحين وإلى اليوم من نتاج هذا الفكر. إلا أن الخط الفكري الذي سارت عليه الجماعة والمدون في أدبياتهم التي كتبوها عن جماعتهم أو التي كتبها عنهم

(٧٥) إلا أن مما يلاحظ أن التيارات الفكرية غالباً ما تكون غير واضحة المعالم في وقتها، والتاريخ وحده هو القادر على تلمس مظاهرها المختلفة بعد حين من ظهورها، فنجد في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة مثلاً، وهي أحدى حصون التيار السلفي الصحيح في العصر الحديث تولي التدريس فيها وإلقاء المحاضرات العامة وعدد من رموز التيار الفكري الإخواني، مثل: مُحَمَّد الغزالي رحمه الله، ومُحَمَّد قطب، وعلي جريشة، ومُحَمَّد شريف الزئبق، ومحيي الدين القضماني، وغيرهم، إلى جانب رموز التيار السلفي، أمثال: ابن باز رحمه الله، والألباني رحمه الله، وحماد الأنصاري رحمه الله، وعبد الله الغنيمان، وعبد المحسن العباد، وغيرهم.

غيرهم لم توافقهم عليه شريحة كبيرة من أتباع التيارات الإسلامية الأخرى، ويتعرض هذا الفكر باستمرار للنقد ويعتبر مسئولاً عن كثير من الدماء التي سالت بين المسلمين. وقد أثبتت التجارب صحت هذا الإدعاء فخضع هذا الفكر ولا يزال يخضع لعدد من المراجعات من أبناء الجماعة نفسها، والتي تنتهي بالتخلي عن بعض تلك الاتجاهات الفكرية والبراءة منه، كما تشهد انشقاق عدد من أبناء الجماعة ورموزها.

ولهذا فإنه لابد عند مطالعة تلك المؤلفات إلى التنبه إلى المزالق الفكرية المشتملة عليها والمخالفة للمنهج الصحيح، سواء مما تم التراجع عنه من قبل منسوبي الجماعة، أو مما نبه عليه غيرهم من منتقديهم[٧٦]. ولكي تحظى تلك المؤلفات بمصداقية وثقة وقبول عند المتلقي، لابد من إعادة النظر في مادتها والمنهج الذي اتبع في توجيه هذه المادة، وتنقيتها مما علق بها من أفكار ومناهج تراجع عنها أصحابها، أو بينه منتقدوها.

---

(٧٦) انظر على سبيل المثال لا الحصر ترجمة للأستاذ الدكتور توفيق الواعي، نزيل الكويت، في موقع (موسوعة الأخوان المسلمين) على العنوان التالي:
http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A7%D8%B9%D9%8A% (1432/1/13)

المبحث الثالث

صلته بالتاريخ الإسلامي

ربما نازع البعض في إلحاق هذا المقرر بتخصص التاريخ؛ بحجة أن التاريخ دائماً ما يرتبط بالماضي، وفرق بين الماضي والحاضر، الدارج (أصبح فلان في ذمة التاريخ) يعبر ذلك بوضوح. كما أن ذكر هذا المصطلح غالباً ما يرتبط في الأذهان بحالة العالم ؟؟؟ وطريقة علاجها، بمعنى غلبة الجوانب الفكرية على الجوانب التاريخية الصرفة.

أما اقتران التاريخ بالماضي فيقول الدكتور حسن عثمان: "يقصر أغلب المؤرخين ؟؟؟ التاريخ على بحث واستقصاء حوادث الماضي كما يدل على ذلك لفظ (Historia) المستمد من الأصل اليوناني القديم، أي كل ما يتعلق بالإنسان منذ بدأ يترك آثاره ؟؟؟ والأرض، بتسجيل أو وصف أخبار الحوادث التي ألمت بالشعوب والأفراد"[٧٧].

ويقول الدكتور عادل غنيم أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر: "أما المعنى العام لكلمة تاريخ – كما يرى أغلب المؤرخين – فهو ماضي الإنسان"[٧٨].

أما العلة في عدم دخول أحداث الحاضر تحت مسمى التاريخ فهي أن أحداث الحاضر لا تزال "في دور الغليان والتكوين، مما يجعل الكتابة عنها أمرًا أبعد عن مجال القدرة العلمية"[٧٩]، فإنه ربما غيبت بعض حقائقها لأغراض مختلفة[٨٠]، كما أن وثائقها غير ؟؟؟ والدارسين بدرجة كافية[٨١]، في حين أن وثائق الماضي هي وحدها التي استملت دورتها التاريخية، ونضجت، وأصبحت متاحة وفي متناول الباحثين، ومن المعروف أن الوثائق هي أقل ؟؟؟ على التحدث، وهي التي تستطيع أن تحدد كثيرًا من المسائل

---

[٧٧] حسن عثمان، منهج البحث التاريخي ١٢

[٧٨] في منهج البحث التاريخي، ص ١٧.

[٧٩] حسن عثمان، مصدر سابق ١٤.

[٨٠] السابق ١٨، ١٩.

[٨١] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المدخل إلى علم التاريخ ١٢٥.

وتحسمها[٨٢]، وهي المصدر ؟؟؟ للتاريخ؛ لأن منشئها عند كتابتها لم يكن يقصد بها شهادة التاريخ، فتأتي صادقة ؟؟ نواياه الحقيقية[٨٣].

كما أن المؤرخ حين يكتب أحداث الحاضر سيكون عرضة ؟؟؟ المختلفة التي قد تتحكم في توجيه ما يكتب.

ولهذا ذهب البعض إلى أنه حتى من يكتب في التاريخ ؟؟؟ موضوعًا بالدراسة إلا إذا مضى عليه خمسون منة كحد أقصى و ثلاثون كحد أدنى[٨٤]؛ ولا تزال أقسام التاريخ في الجامعات الكبرى لا تقبل غالبًا تسجيل رسائل ؟؟؟ موضوعات معاصرة[٨٥]. ومن أثر ذلك ربما أصبحت بعض الدول لا تتيح وثائقها الرسمية للباحثين إلا بعد مضي خمسين سنة[٨٦]؛ حيث تصبح تلك الوثائق بالتقادم ؟؟؟ أحكامها أثر قانوني، إلا أنها تعد غنيمة للباحثين، وميدانًا خصبًا يستقطب الدارسين في مختلف العلوم الإنسانية، وعلى رأسها التاريخ.

وللإجابة على هذه الإشكالات التي يوردها أصحاب هذا الرأي أقول: إننا حين نبحث في التاريخ الإسلامي عن حدود الزمن الذي اقتصر عليه التدوين والبحث التاريخي لا نجد حدودًا زمنية لذلك، بل نلحظ الزمن الماضي إلى جانب الزمن الحاضر، صحيح أن نصيب الماضي ؟؟؟ أكثر وهو أمر بديهي باعتبار الحاضر في حقيقته ليس إلا خيطًا رقيقًا يفصل بين الماضي والمستقبل، إذ كل فعل أو حدث بمجرد أن يتم فعله أو إنجازه يصبح في عداد الماضي، وكل فعل أو حدث لم يتم فعله أو انجازه يعد تطلعًا، وبذلك تلاشى الحاضر بين الماضي والمستقبل[٨٧]، وأصبح حظه من التاريخ قليلًا. إلا أن ذلك لم يكن يعني الاقتصار على الماضي وحده وإقصاء الحاضر.

---

[٨٢] عادل حسن غنيم وزميله، مصدر سابق ٢٢.

[٨٣] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ٣٩.

[٨٤] السابق ٢٠.

[٨٥] السابق ٢٠.

[٨٦] السابق ١٢٥.

[٨٧] هاشم يحيى الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ ٣٧.

أما على صعيد تدوين التاريخ فقد كتب خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) كتابه (التاريخ) وانتهى فيه إلى سنة ٢٣٢هـ، أي إلى ما قبل وفاته بثمان سنين تقريبًا، وإن ؟؟؟ التاريخية عن الفترة التي عاصرها موجزة[٨٨]. وكتب البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) ضمن كتابه (؟؟؟ البلدان) عن أحداث عصره أيضاً، و((إذا تحدث عن فتح بلد يذكر كل أحواله إلى عصره مراعياً في ذلك الترتيب التاريخي))[٨٩]. وكتب شيخ المؤرخين ابن جرير الطبري (ت ٣١٠– هـ) ؟؟؟ (التاريخ) وانتهي فيه إلى سنة ٣٠٢هـ ، أي إلى ما قبل وفاته بثمان سنين تقريبا، ؟؟؟ قل استعماله للإسناد فيها، بل إنه صرح في مقدمة ؟؟؟ أن في ؟؟؟ الحادثين[٩٠] وكتب السعودي (ت ٣٤٦ _هـ) عن أحداث عصره إلى سنة ٣٣٢– هـ، أي إلى؟؟؟ قبل وفاته بأربع عشرة سنة تقريباً، وذلك في؟؟؟ و(الأوسط)، كما صرح بذلك في كتابه (مروج الذهب)، حيث قال: ((وقد أتينا في كتابنا أخبار الزمان، وكتاب الأوسط على ما كان في سنة، من مولده عليه السلام إلى ؟؟؟ مبعثه إلى هجرته، ومن هجرته إلى وفاته، ومن وفاته إلى وقتنا هذا، وهو؟؟؟ وثلاثمائة..))[٩١]. وكذلك فعل ابن الجوزى (ت ٥٩٧– هـ) في كتابه (المنتظم)، حيث انتهي فيه إلى أحداث سنة ٥٧٤– هـ، أي قبل وفاته بثلاث وعشرين سنة. و كتب ابن ؟؟؟ (ت ٦٣٠– هـ) كتابه (الكامل)، وانتهي فيه إلى أحداث سنة ٦٢٨ –هـ، أي إلى ما قبل وفاته بسنتين ؟؟؟ وكتب ابن كثير (ت ٧٧٤– هـ) كتابه (البداية، النهاية)، وانتهى فيه إلى أحداث سنة سنة ٧٦٧ –هـ، أي إلى ما قبل وفاته بسبع سنين تقريباً. وتحدث ابن دقماق (ت٨٠٩) في كتبه (نزهة ؟؟؟ في تاريخ الإسلام) عن حوادث تدل على أنه شاهدها[٩٢]، وانتهي في كتابه (الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والسلاطين) إلى سنة ٧٩٧– هـ، أي إلى ما قبل وفاته بثنتي عشرة سنة[٩٣]. وكتب المقريزي (ت ٨٤٥– هـ) كتبه

---

[٨٨] السلمي، منهج كتابة التاريخ الإسلامي، ٤٣٥.

[٨٩] السابق ٣٩١.

[٩٠] الطبري، تاريخ الأمم والملوك ٨/١. وعبد العزيز كامل، القرآن والتاريخ٧٧.

[٩١] ٢٩٨/٢.

[٩٢] ابن حجر، إنباء الغمر ١: ٣.

[٩٣] انظر ٢٩٣/٢ من الكتاب، بتحقيق محمد كمال الدين عز الدين على، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، بيروت– لبنان.

(السلوك) إلى سنة وفاته[٩٤]. وكتب ابن حجر (ت ٨٥٢– هـ) كتابه (؟؟؟الغمر بأبناء العمر في التاريخ وانتهي فيه إلى سنة ٨٥٠– هـ، أي إلى ما قبل وفاته بسنتين فقط[٩٥].

وفي الفهرست لابن النديم كتاب (التاريخ) لابن سعيد ؟؟؟ (ت ٢٦١–هـ)، (؟؟؟إلى أيامه)[٩٦]، وفيه (التاريخ) لعبد الرحمن بن عيسى (ت ٣٣٠– هـ)، عمله (من سنة ٢٧٠– هـ إلى أيامه)[٩٧]، وفيه (التاريخ) لأبي الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة (ت ٣٦٥– هـ)، عمله (من ٢٩٥– هـ إلى وفاته)[٩٨].

ومن ذلك أيضا كتابات الرحالة المسلمين، الذين كتبوا عن ديار الإسلام، ؟؟؟ والممالك، وطرق الحج، وفيها يصف المؤلف البلاد وسكانها. منها على سبيل؟؟؟ المسالك والممالك للأصطخري (ت ٣٤٦– هـ)، وأحسن التقاسيم في معرفة ؟؟؟ ((ت ٣٨٧– هـ). ومعجم البلدان ؟؟؟ (ت ٦٢٦– هـ)، ؟؟؟ (ت ٧٧٩– هـ)، وغيرها.

إن جميع الكتب التاريخية التي ألفت في عصور الإسلام الأولى كانت تتضمن شيئاً ؟؟؟ التاريخ المعاصر[٩٩]. وإن المؤرخين المسلمين ((.. لم يتركوا جانباً من جوانب النشاط الإنساني القديم والمعاصر لهم إلا سجلوا تاريخه، ولذلك حفلت ؟؟؟ المعاصرة... وظل العرب يهتمون بدراسة تاريخهم وحضارتهم، ويسجلون الأحداث والوقائع القديمة والمعاصرة لهم..))[١٠٠]. يقول أحد الباحثين : ((يتميز المؤرخون المسلمون ؟؟؟ بأنهم دونوا أحداثاً وروايات عن السابقين، منقولة كما وردت إليهم... أو كتبوا أحداثاً عاصروها بأنفسهم، ؟؟؟ أو سمعوها..))[١٠١].

---

[٩٤] السخاوى، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ٢٢٩.

[٩٥] انظر ٩/ ٢٥١ من الكتاب، طبعة دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م، بيروت– لبنان.

[٩٦] ابن النديم، الفهرست ١٨٠.

[٩٧] السابق ١٨٦.

[٩٨] السابق ٢٤٣، ٣٨٠، ٤٢١.

[٩٩] فرانزوزنثال، علم التاريخ عند المسلمين ٢٣٦. وصالح أحمد العلي، من مقدمة ترجته لكتاب روزنثال السابق. الصفحة (ج) .

[١٠٠] عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب ٣، ٤.

[١٠١] أرشيد يوسف، علم التاريخ عند المسلمين ٣، ٤.

بل إن القرآن الكريم وهو المصدر الأعلى للتاريخ عند المسلمين[١٠٢]، ؟؟؟ تاريخية لا نستطيع بغيرها أن نتصور التاريخ في وضوح[١٠٣]، سواء على صعيد تدوين ؟؟؟ أو تعليله وتفسيره[١٠٤]، و هو فقط ينير الطريق للمؤرخين ليستلهموا منه، دون أن ؟؟؟ نموذجاً للمحاكاة في كتابة التاريخ ولا يمكن أن يوصف إلا بأنه (القرآن)[١٠٥]،هذا الكتاب حين ؟؟؟ إلى أحداث التاريخ لم يتوقف عند أحداث الماضي فقط وإنما سجل الأحداث المعاصرة إلى ؟؟؟ الأحداث الماضية، العالية منها ؟؟؟ إلى الأحداث العالمية مرة واحدة، حين تنبأ عن ؟؟؟ الصراع بين الروم والفرس في الآيات الأربع الأولى من سورة الروم[١٠٣]، أما الأحداث المحلية ؟؟؟ أشار إلى كثير منها، وصار لها أهمية تاريخية كبرى لاحقاً في استثارة البحوث التاريخية[١٠٧].

بل واشتمل القرآن أيضاً على تاريخ مستقبلي[١٠٨]، وهو يوم القيامة الذي يعد جزءاً من التاريخ القادم فقد ((.. وصفه القرآن الكريم وصفاً دقيقًا بحيث أصبحت أحداثه واضحة ؟؟؟ وكأنها قد حدثت في الماضي القريب رغم أنها لما تحدث بعد. فكانت تاريخاً للمستقبل بنفس المعنى لوجود تاريخ للماضي))[١٠٩].

ومع أن البعض يرون أن التوسع في مفهوم التاريخ بمده إلى المستقبل ؟؟؟ في ؟؟؟ التفسيرات الدينية واللاهوتية للتاريخ أكثر مما يدخل في إطار التعريف الفني ؟؟؟ التاريخ الذي يحصر مفهوم التاريخ بدراسة الوثاق والآثار ذات الصلة بالتاريخ المتحقق في الماضي لا تاريخ المستقبل[١١٠]. فإن هذا الرأي

---

[١٠٢] عبد العزيز كامل، مصدر سابق ٨٤. إما الكتب السماوية السابقة على القران فإن المنسوب إلى الأنبياء فيها – بشهادة أهلها- أجزاء من كتاب أكبر، وليست النص الذي أنزله الله؛ ولذلك فهي تعد كتب تاريخ دين أو تاريخ أنبياء. السابق ١٠٦، ١٠٧.

[١٠٣] عبد العزيز كامل، مصدر سابق ١٠١.

[١٠٤] عمر فروخ، الإسلام والتاريخ، ١٥٩.

[١٠٥] عبد العزيز كامل، مصدر سابق ١٢٥، ١٢٦.

[١٠٣] الروم (١-٤) .

[١٠٧] فرانزروزنثال، مصدر سابق ٤١، ٤٢.

[١٠٨] عفت محمد الشرقاوي، أدب التاريخ عند العرب، ص ١١٧- ١٢٥، ١٧٥- ١٩٦. وعزيز العظمة، الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، ص ١٠٨- ١٢٧. وعادل حسن غنيم وزميله، مصدر سابق، ٣٠، ٣١. ونعمان السامرائي، في التفسير الإسلامي للتاريخ ٣٩، ٤٠. وعبد الحليم عويس، فقه التاريخ ٣٥، ٣٦.

[١٠٩] فرانزروزنثال، مصدر سابق، ٣٩. علماً أن روزنثال نفسه يعتبر مد التاريخ إلى المستقبل مسلكاً خاطئاً.

[١١٠] هاشم يحي الملاح، مصدر سابق ٣٨.

يفترض عدم وجود أثر للدين في صناعة ؟؟؟، وهذا غير صحيح، فإن بدء التاريخ الحديث في الغرب الذي نبتت منه ؟؟؟ القسطنطينية في أيدي المسلمين، وهو حدث ديني صرف يدل على أن الدين لا يزال يحتفظ بقدرة على تحريك الأحداث، وإن كان قد اختفي ظاهراً أو تعمدت القوى المحركة والمؤثرة في ؟؟؟ الحديث أن تخفيه إلا أنه كامن خلف أحداث كثيرة[١١١]. ولا زالت أقوال بعض رموزه ؟؟؟ الغربية عن دور الدين في صناعة التاريخ تتردد أصداؤها في ؟؟؟ شو: ((كنت أعرف دائماً أن الحضارة تحتاج إلى ؟؟؟، وأن ؟؟؟ ذلك..الحضارة تسقط إذا فقدت دينها، وتنتعش إذا هي تمسكت به...إن الحضارات ؟؟؟ في اللحظة التي تكون فيها قوة الإنسان أشد من قوة الدين))[١١٢]. و((إن بعض عصور الإحياء والتنوير في أوروبا تعتمد أساساً على إحياء ثقافة قديمة، فعصر النهضة الأوروبية اعتمد من بين ؟؟؟ على إحياء الآداب الكلاسيكية))[١١٣].

أما على صعيد البحث التاريخي فنلحظ أن علماء المسلمين الأوائل حين عرفوا التاريخ لم يقصروه على الزمن الماضي فقط، وأضافوا إليه الزمن الحاضر أيضاً؛ فالكافيجي (ت ٨٧٩– هـ) يعرفه بأنه : ((تعيين وقت لينسب إليه زمان مطلقا، سواء كان قد مضى، أو كان حاضراً، أو سيأتي))[١١٤]. ويعرفه السخاوي (ت ٩٠٢– هـ) بقوله: ((وفي الاصطلاح التعريف بالوقت ؟؟؟ تضبط به أحوال؛ من مولد الرواة والأئمة، ووفاة، وصحة، وعقل..)) ويتابع قائلاً: ((ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملمة ؟؟؟ وتجديد فرض، ؟؟؟...)) إلى أن يقول: ((وربما يتوسع فيه لبدء الخلق، وقصص الأنبياء، وغير ذلك من ؟؟؟، وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي. أو دونها كبناء جامع أو مدرسة أو قنطرة ؟؟؟ أو ؟؟؟ أو نحوها، مما يعم الانتفاع به مما هو شائع مشاهد ؟؟؟ أو خفي سماوي، كجراد وكسوف وخسوف، أو أرضي كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها ؟؟؟ والعجائب الجسام. والحاصل أنه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعين والتوقيت، بل عما كان في العالم))[١١٥]. ويعرفه المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) بقوله: ((من ارخ فقد حاسب الأيام على عمره،

---

[١١١] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٢٥.

[١١٢] نعمان عبد الرازق السامرائي، أضواء على تفسير التاريخ، ص ١١، ١٢.

[١١٣] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٢٩.

[١١٤] فرانزروزنثال، مصدر سابق ٣٢٦.

[١١٥] السخاوي، مصدر سابق، ١٨، ١٩.

ومن كتب حوادث دهره فقد أشهد عصره من لم يكن من أهل عصره، فهو يهدى إلى الفضلاء أعماراً ويبوء، أسماعهم و أبصارهم دياراً ما كانت دياراً))[١١٦].

لم يبق والحالة هذه إلا النظر في معطيات الحضارة الغربية التي ورثت العالم بعد أفول شمس الحضارة الإسلامية.

يقول التاريخ: إن التاريخ في الغرب لم يستو على سوقه –كعلم– إلا في القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجري)[١١٧]، فمنذ القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) وحتى القرن الثامن عشر (الثاني عشر الهجري) كان اهتمام المؤرخ الأوروبي مجرد استغلال الماضي لأغراض سياسية أو دينية، ولم يكن يدرس كعلم قائم بذاته غايته الوصول إلى الحقيقة المجردة[١١٨]. وإلى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي لم يكن يدرس في الجامعات الأوروبية. والملك (جورج الأول) أول من أنشأ كرسياً للتاريخ الحديث في جامعتي (أكسفورد، وكمبرج) البريطانيتين. أما في فرنسا فلم يتم الاعتراف بالتاريخ كعلم إلا في سنة ١٧٦٩م[١١٩]. وإلى أواخر القرن التاسع عشر ظل في أوروبا من يناقش: هل التاريخ علماً من العلوم الإنسانية[١٢٠] ؟؟؟ لقد اعتبر الغربيون سنة (٣٢٠٠ ق.م) هي بداية التاريخ، حين بدأ الإنسان يتعلم الكتابة، ويسجل بعض ما يسمعه ويراه وما يحتفظ به في ذاكرته على الحيطان والجدران والعظام والجلود والألواح، ومنهم من يذهب بها إلى (٥٠٠٠ ق.م)[١٢١]، وأما العصور التي سبقت ذلك العهد فتسمى عصور ما قبل التاريخ[١٢١]. وهناك جماعات بشرية ليس لهم أعمال تدعو المؤرخ إلى اتخاذها موضوعاً لكتابته؛ فهؤلاء ليس لهم تاريخ؛ ومن هنا فقد جاءت تسعة أعشار كتب التاريخ تعنى بأعمال الأمم الأوروبية والمهاجرين من أوروبا، ويعنى معظم كتب العشر الباقي بأقاليم قليلة غير

---

[١١٦] السابق ٦٤.

[١١٧] حسن عثمان، مصدر سابق ٩.

[١١٨] أسد رستم، مصطلح التاريخ، الصفحة (ب) .

[١١٩] جمال الدين الشيال، التاريخ الإسلامي وأثره في الفكر التاريخي الأوروبي ٧، ٨.

[١٢٠] محمود إسماعيل، قضايا في التاريخ الإسلامي ٦.

[١٢١] هاشم يحي الملاح، مصدر سابق ٣٥.

[١٢١] عبد العليم عبد الرحمن خضر، المسلمون وكتابة التاريخ ٢٢,٢٣.

أوروبية كمصر، وآشور، وبابل، والهند، والصين، واليابان (حديثاً)، في حين أن جماعات بشرية كثيرة لم تكتب عنها أية مؤلفات تاريخية[١٢٣].

ثم قسموا الأزمنة التاريخية إلى قديم ووسيط وحديث[١٢٤]، مع اختلاف طفيف بينهم في بدايات ونهايات كل عصر[١٢٥] يبدأ العصر القديم كما ذكرنا من معرفة الإنسان الكتابة وينتهي بسقوط رومة في أيدي البرابرة الجرمانيين سنة ٤٧٦ م، وتبدأ العصور الوسطى من سقوط رومة وتنتهي بسقوط القسطنطينية في أيدي المسلمين سنة ١٤٥٣م، ويبدأ العصر الحديث من سقوط القسطنطينية، وهناك فترة انتقالية بعد فترة التاريخ الوسيط تضاف لرصيد التاريخ الحديث يطلقون عليها اسم عصر النهضة[١٢٦]، وألحقوا بالتاريخ الحديث فترة أخرى أطلقوا قليها اسم التاريخ المعاصر ترتد من تاريخ كل يوم جديد إلى سنة ١٧٨٩م تاريخ الثورة الفرنسية[١٢٧].

لقد جعل الغرب من التاريخ إلهاً يعبد[١٢٨]، وأحاطه بحالة من القدسية، كنوع من التعويض عن عصور الجهالة بهذا العلم العظيم، حق أطلق البعض على العصر الحديث (عصر التاريخ)[١٢٩]، وطلبوا منه أن يفسر لهم كافة مظاهر الحياة، وأن يزودهم بقواعد عامة لمسيراتها، وقوانين نوعية تخضع لها كل المجتمعات على السواء، وتحكم حركة التاريخ.

إن القول بعلم وجود نشاط بشري جدير بالتسجيل من سلم، أو حرب، أو صنعة، أو أدب، أو حب، أو بغض، أو خصام، أو تحالف هو ضرب من الخيال. والعيب إنما هو في المؤرخين الذين اهتموا بمنطقة دون أخرى بدافع التعصب، أو التعاطف، أو السهولة. وأن أساليبهم في كثير من الأحيان كان يعتريها قصور من ندرة الوثائق أو انعدامها، أو صعوبة اللغات القديمة، أو قسوة البيئة الجغرافية التي تحول بين

---

[١٢٣] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٣٠، ١٣١.

[١٢٤] شوقي أبو خليل، في التاريخ الإسلامي ٧.

[١٢٥] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١١٠– ١٢٥.

[١٢٦] السابق ١٢٤.

[١٢٧] شوقي أبو خليل، مصدر سابق ٧– ٩. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١١٠– ١٢٥. وسيدة إسماعيل كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ومنهج البحث فيه ١٠.

[١٢٨] السلمي، مصدر سابق ١٧١.

[١٢٩] عبد العزيز الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ص٧.

المؤرخ وبين المناطق التي يبغي ؟؟؟ الحقيقة أن كل ذلك وغيره هو الذي جعل الكتابات عن بعض مناطق أفريقيا قليلة ؟؟؟ ومنعدمة أحياناً. بل أن بعض الجماعات البشرية لم نعرف عنها شيئاً إلا في ؟؟؟ كجماعات السونا في وسط أمريكا اللاتينية... ومن هنا يمكننا القول أن أساليب البحث ؟؟؟ هي التي كانت أحيانا تقصر عن الحقيقة، لا أن جماعات من البشر ليس لهم تاريخ(١٣٠).

إن هستيريا العلوم المادية وهوس منهج البحث التجريبي الذي أصاب الغرب هي المسؤولية عن هذا الرأي، وإن الدراسة في حقل العلوم الإنسانية لا يمكن تناولها بحرفية وقيود العلوم التطبيقية. إن هذا الرأي من شأنه أن ينسي حقيقة الزمن الواحد، ويصرف الأنظار عن ؟؟؟ الأساسية وغايته العظمى، ويحيل المؤرخ إلى إنسان آلي، ومادة جامل ة بلا روح ولا ؟؟؟ ولا أحساس.

وفي ظروف الضعف العلمي الذي تعيشه البلاد العربية في العصر ؟؟؟ الغربي في مجال الدراسات الاجتماعية ومنها التاريخ ظهر في البلاد العربية ؟؟؟ قادوا الأمة العربية على عجل نحو الغرب؛ للحاق بالركب من جهة، وخلاصاً من الواقع العلمي المؤلم من جهة أخرى، ونظراً لظروف الانتماء القومي فقط الذي يربط بعض ؟؟؟ العربية كان من الطبيعي أن تكون أبحاثهم خالية من إقامة أي اعتبار للقيم الدينية ؟؟؟ حولها حياة السواد الأعظم من الناس في البلدان العربية، بل ومتحاملة عليها أحياناً، وكان.أساتذة هؤلاء في الأعم الأغلب من المستشرقين، الذين كانوا رواد الدراسات التاريخية الإسلامية في العصر الحديث(١٣١).

ومن خلال هؤلاء انتقلت العدوى إلى المؤرخين المسلمين، وكان إتباع التقسيم ؟؟؟ لحقب التاريخ وتطبيقه في الدراسات الإسلامية التاريخية بكل تعرجاته أبرز ما ورثه ؟؟؟ أولئك.

وعلى أيدي هؤلاء جميعاً تم ترسيخ منهج البحث التاريخي الغربي في الدراسات ؟؟؟ العربية والإسلامية، وتنادى الباحثون لتطبيقه، وتسابقت الجامعات لتدريسه وتعليمه، وكان هذا هو أبرز ما تعلمه الباحثون العرب والمسلمون من الاحتكاك بالثقافة الغربية. وغفل هؤلاء جميعاً أو تغافلوا عن أن أصول هذا المنهج موجودة في الثقافة الإسلامية، وإنما تعلمه الغرب من ؟؟؟ إبان فترة الاحتكاك بالحضارة

(١٣٠) عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٣٠، ١٣١.
(١٣١) شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ١/ ٢٩.

الإسلامية. وفي حين دخل المسلمون في غيبوبة لم يستفيقوا منها إلا على مشارف القرن الرابع عشر الهجري خطى الغربيون بهذا المنهج خطوات متقدمة من التطوير.

كما لم يلق هؤلاء الباحثون بالاً لحقيقة التغاير بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية.[١٣٢]

إن القول بأن تاريخ البشرية تاريخ واحد قد تكون مقولة صحيحة[١٣٣]، إلا أن لكل أمة هويتها التاريخية المنبثقة من قيمها وتشريعاتها الدينية التي تتميز بها عن غيرها، ولكل تاريخ ؟؟؟ وخصائصه المنبثقة من شخصية أمته، والتي قد تختلف جملة وتفصيلا عن سمات وخصائص تواريخ باقي الأمم.

لقد أدرك المؤرخون المسلمون مع بدايات عصر (النهضة الإسلامية) ضرورة مراعاة دور التاريخ الإسلامي في تاريخ البشرية، فظهرت أصوات تدعو إلى إعادة تقسيم ؟؟؟ المتعلقة بتاريخ البشرية على أساس من هذا الدور[١٣٤] وبيان مواطن الانحراف في تاريخ ؟؟؟ ونقده وتمحيصه[١٣٥]. كما تدعو إلى ضرورة التنبه عند الحاجة إلى الأخذ ؟؟؟ اعتبار كل ما يصدر عن الغرب حقائق مسلمة لا تقبل النقاش، وأن يكون هذا التقليد مسئولا. وعودة إلى مسألة البحث التي استدعت هذا السرد التاريخي وهي حدود الزمن المأذون بدراسته في التاريخ.

إن اختلاف الباحثين في مسألة إلحاق الحاضر بالتاريخ نلحظها في نبرة التردد التي ؟؟؟ لدى الدكتور حسن عثمان في التعريف بالتاريخ، فحين نقل القول بقصر التاريخ ؟؟؟، وحده لم يلبث أن قال: ((وقد تدل كلمة تاريخ على مطلق مجرى الحوادث الفعلي الذي ؟؟؟ الأبطال والشعوب، والتي وقعت منذ أقدم العصور، واستمرت وتطورت في الزمان والمكان حتى الوقت الحاضر)).

ثم استطرد قائلا: ((لكن بعض المؤرخين يرى أن هذه الكلمة تعنى تلك الأحداث ؟؟؟ وقعت في الماضي، والتي تقع في الحاضر، والتي يمكن أن تقع في المستقبل))[١٣٦].

---

[١٣٢] أكرم العمري، المجتمع المدني في عصر النبوة (خصائصه وتنظيماته الأولى) ١٨- ٢٤. و(الجهاد ضد المشركين) ٦- ١٢.

[١٣٣] شوقي أبو خليل، مصدر سابق ٨، ٩.

[١٣٤] شوقي أبو خليل، مصدر سابق ٨، ٩.

[١٣٥] عماد الدين خليل، من تقديمه لكتاب (المسلمون وكتابة التاريخ لعبد الحليم عبد الرحمن خضر) ص ١٢، ١٣.

[١٣٦] حسن عثمان، مصدر سابق ١٢، ١٧.

إن من شأن مثل هذه النبرة أن تشجع الباحثين على خوض غمار البحث في هذه المسألة من جديد. وإن شريحة واسعة من المؤرخين المسلمين في هذا العصر أصبحت لا تميل إلى هذا الرأي وتعتبر من واجبها التاريخي دراسة الحاضر إلى جانب الماضي.

يقول الدكتور حسين مؤنس: ((كنا في الماضي نقف بدراسة التاريخ عند العصر الحديث، وكان ينتهي عند الحرب العالمية الأولى، فأصبحنا اليوم ندرس ما بعده ونسميه تاريخاً معاصراً (Contemporary History)، وتخطينا ذلك فأصبحنا ندرس (تاريخ اليوم) ونسميه ؟؟؟؟ الجاري (Current History)، بل وأصبح لزاماً على المؤرخ أن يسبق الحاضر ويتطلع إلى المستقبل ويحاول اكتشاف آفاقه، وتحدث ؟؟؟ (Para- History))[١٣٧].

يقول أيضاً: ((التاريخ يقترن في الأذهان بالماضي وحده، وهذا مفهوم ؟؟؟ يأخذ به أحد من أهل التاريخ؛ لأن التاريخ هو الحركة: ؟؟؟ الأرض، وحركة الأحياء والناس على سطح الأرض، وما تستتبعه الحركة الدائمة من تغير دائم. وحيث أن الحركة تغير مستمر منذ أن بدأ الله سبحانه الخلق إلى أن يطوي الأرض وما عليها، فإن ؟؟؟ أيضاً متصل منذ الأزل إلى الأبد، وهو يشمل الماضي والحاضر والمستقبل جميعاً، فكله ؟؟؟ وكله ميدان عمل المؤرخ، وهو نهر الحياة المتدفق الجاري المتجدد دائماً بما تأتي منابعه وما تأتي ؟؟؟ روافده))[١٣٨].

إن فيض المعلومات المتدفقة، وكثرة الإبداعات، والاكتشافات العلمية، واتساع نشاط وسائل الإعلام وقوى الضغط على ذهن الإنسان في العصر الحديث[١٣٩]، تحتم ؟؟؟؟ أن يكون مواكباً لهذا التطور المتسارع؛ تدويناً، وتحليلاً، وتفسيراً.

ولاشك ((..أن كل أمة حية تعتني بكتابة تاريخها وتدون حاضرها لتعرف المرحلة ؟؟؟ وصلتها من حياتها، ولتكون هذه الكتابة عبرة للأجيال القادمة، ونحن المسلمين لا نشذ عن ذلك، فالضرورة واقعة بوجوب قيام مفكرينا وعلمائنا بتدوين واقعنا، كل في بلده، ؟؟؟ في المغرب الأقصى إلى إندونيسيا

---

[١٣٧] التاريخ والمؤرخون، ٢١١.

[١٣٨] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ٢٠. نقلاً عن حسين مؤنس، الحضارة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، (سلسلة عالم المعرفة– ١) ، ص ١٢١.

[١٣٩] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٣٣.

والفلبين في الشرق الأقصى، ومن المؤسف أننا نرى أن تقصراً؟؟؟ كبيراً في هذه الناحية، بينما نرى أعداءنا – شرقيين أو غربيين – يتولون ؟؟؟ حاضرنا، فتراهم يتتبعون أمورنا، ويمكثون السنين الطوال في بلداننا، فيعرفون كل شيء ؟؟؟ ويكتبونه، لا من وجهة نظرنا بل من وجهة نظرهم، وحسب ما تقتضيه مصالحهم، ولقد ؟؟؟ هؤلاء الكتب، وأنشئوا المجلات الدورية التي تبحث عن شؤون العالم الإسلامي ماضيه وحاضره، والتنبؤ بمستقبله... فمن الضروري جدا ملء هذا الفراغ وسد هذه الفجوة وكتابة أحوال كل بلد أسلامي منذ ذلك الوقت حتى الآن))[١٤٠].

و((لابد لنا من الاعتراف بالتخلف المخجل في مجال الدراسات الاجتماعية، وحسبنا في ذلك معرة أن تكون دراسات غير المسلمين عن حاضر العالم الإسلامي هي التي ؟؟؟ الكبير من مصادرنا للمعلومات، ودليلنا إلى المعرفة))[١٤١].

وأما القول بأن أحداث الحاضر لم تستكمل دورتها التاريخية فإن (؟؟؟)[١٤٢] كفيل بسد هذه الثغرة وغيرها؛ من إكمال نقص، أو تصحيح خطأ ويجب أن ؟؟؟ العملية حاضرة دائماً، لتواكب حركة التاريخ في كل مراحله، وهي التي قد يطلق عليها ؟؟؟ (إعادة كتابة التاريخ).

فالكتابة التاريخية من المعروف أنها متغيرة، متحولة، ؟؟؟؛ نظراً ؟؟؟ الكشوفات الوثائقية والأثرية التي تغير من واقع الحال، كما أن بعض الكتابات التاريخية ؟؟؟ الشكوك.

والحقيقة أن التغير والشكوك لا تقع في التاريخ فقط، بل حق العلوم ؟؟؟ عرضة لذلك؛ فإن كثيراً من النظريات التي كانت معتمدة في أوائل القرن العشرين أصبحت لاحقاً في عداد النظريات العلمية القديمة، سواء في مجالات ؟؟؟ أن اختراعات عديدة استخدمت لسنوات، ثم ثبت بالتجربة أضرارها

---

[١٤٠] من مقال بعنوان (اقتراح خطير) ، مصدر سابق.

[١٤١] من تقديم عمر حسنة لكتاب (المسلمون في السنغال: معالم الحاضر وآفاق المستقبل) لعبد القادر سيلا، ضمن سلسلة كتاب (الأمة) الذي تصدره رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر، على العنوان التالي: http://www.sheikhali-waqfia.org.qa/SF/AR/BookShow/BookShowTree.aspx?BookId=133#pageNum=8(1430/6/7)\

[١٤٢] طرح الدكتور عمر فروخ في كتابه (تجديد التاريخ في تعليله وتدوينه "إعادة النظر في التاريخ") ؟؟؟ تجديد التاريخ، كما طرح نفس الفكرة قبله (ر. ج كولنجوود) في كتابه (فكرة التاريخ) . انظر: ؟؟؟ حلاق، مناهج الفكر والبحث التاريخي، ص٢٠، حاشية (١) ، (٢) .

على الإنسان والبيئة، فما لبث أن عدل فيه أو ألغي استخدامه، وهذا ينطبق أيضاً على العقاقير والأجهزة العلمية وسواها.

ومن جهة أخرى فإن الوقائع تتوالى مع الأيام، وكل يوم جديد يأتي بوقائع ؟؟؟ وهذه الوقائع والأحداث يجب أن تدون وتوثق وتضاف إلى سلسلة التاريخ. ثم أن عدداً من الوقائع تتكشف لها مع الأيام تفاصيل جديدة، فيحتاج المؤرخ إلى عرض الوقائع القديمة عرضاً جديداً لفهم تلك الأحوال فهماً أدق وأصح وأحسن. كما أن العالم يشهد مع الأيام أحداثاً ووقائع مهمة من الحروب والثورات والنهضات العلمية والاجتماعية، فتبرز في الحياة عناصر جديدة في ؟؟؟ الميادين، فيرجع نفر من المؤرخين إلى التاريخ يريدون أن يفسروا به ما حدث من التغيير في بيئتهم أو في بيئة سواهم؛ لاعتقادهم أن الذي حدث من حرب أو ثورة لم يكن ابن ؟؟؟ نتيجة أسباب كثيرة ونهاية تطور طويل، فيعيدون تدوين عدد من فصول ؟؟؟ ليؤكدوا جانب العوامل الجديدة. وأخيراً فإن (تجديد التاريخ) لا يعني إلغاء ما سبق من ؟؟؟ ولا يعني تزوير أو طمس الحقائق[١٤٣].

وأما القول بعدم توفر وثائق الأحداث وهو ما يعني حجب جزء أو أجزاء من ؟؟؟، إذ المعرفة بلا لا تزال منقوصة وغير كاملة، فمع التسليم بأهمية الوثيقة ؟؟؟ المعلومات إلا أنها ليست المصدر الوحيد، وبعض أحداث ووقائع الماضي ضاعت وثائقها ولم يصل منها شيء، وكل ما نعرفه عنها إنما هو من خلال الروايات والنقول[١٤٤]، وهناك صفحات كثيرة مجهولة في تاريخ البشرية، ويستحيل التعرف على الماضي كله[١٤٥]، وجزء مما وصلنا فقط ؟؟؟ تصديقه[١٤٦]، يقول (فان دالين) : ((إن من شهدوا الماضي لا يتذكرون سوى ؟؟؟ ولم يسجلوا إلا جزءاً مما تذكروا، وضاع جزء مما سجلوا، واكتشف الباحثون صحة جزء مما سجل، وفهموا جزءاً من التسجيل الصحيح، ونقلوا جزءاً مما فهموا))[١٤٧]. كما أن ؟؟؟ لا تكفي كي يتمكن المؤرخ من تحليل الوقائع، وفهم الأسباب الحقيقية – خاصة ؟؟؟

---

[١٤٣] حسان حلاق، مصدر سابق ١٩– ٢١.

[١٤٤] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ٤٥.

[١٤٥] عادل حسن غنيم وزميله، مصدر سابق ٢٠.

[١٤٦] هاشم يحي الملاح، مصدر سابق ٣٥.

[١٤٧] ذوقان عبيدات وزميليه، البحث العلمي ٢١٧.

كانت وراء هذا الموقف أو ذاك[١٤٨]، وليس من المنطق أن نتغافل عن مصادر المعلومات ؟؟؟ ، وننتظر بدراسة تلك الأحداث ظهور وثائقها.

أما كون الحاضر أكثر ارتباطاً بالنواحي الفكرية والحضارية، فإن التاريخ ؟؟؟ التدوين يشمل كافة جوانب النشاط الإنساني ومنه الجوانب الفكرية والحضارية. ومن جهة أخرى لم يعد التاريخ يقتصر على تدوين الأخبار كما كان في الماضي، وإنما أصبح يشتمل ؟؟؟ الأخبار، وطرح ما ليس جديراً بالتدوين، وتحليل ما بقى وتفسيره، وتزويد الدارسين ؟؟؟ وتجارب الماضي. لقد صار التاريخ (علماً) قائما بذاته يرجى منه الإسهام في تحقيق أهداف وغايات الحاضر.

ولم يعد الماضي ((يتألف من سلسلة للأحداث وإنما هو نظرية للمعرفة تلقى ضوءاً ؟؟؟ حقيقة هذه الأحداث))[١٤٩]، ((لا يعنينا الماضي فيه إلا لكي يزيد في حسن فهمنا الحاضر ؟؟؟على تهيئة المستقبل))[١٥٠].

((إنا لا نستطيع أن نتقدم مع الزمن إلا مع حفظ تضامن ؟؟؟ تضامناً وثيقاً))[١٥١]. و((إن حاضر الإنسانية ومستقبلها هو في كثير من جوانبه نتاج ؟؟؟ تاريخية أدت إلى ما نحن فيه من أوضاع ومشكلات، وما أحوجنا إلى فهم جذور تلك ؟؟؟ والمشكلات، علنا نستفيد من خبرة العصور السابقة، فنعالج بعض قضايانا، ونستلهم من الماضي بعض آمالنا، ونتطلع إل غد أكثر إشراقاً وأوفر أمناً))[١٥٢]. و((إن معرفة الماضي تفسر لنا كثيراً من أحوال الحاضر وتساعد على أن نستبق جانباً من أحوال المستقبل فنحاول أن نتلافى بها عدداً من الأخطاء التي يمكن أن تقع في مستقبل حياتنا إذا لم نعرف ذلك الماضي القريب والبعيد))[١٥٣]. يقول (بندتوكروتشي): ((كل تاريخ حقيقي هو تاريخ

---

[١٤٨] عادل حسن غنيم وزميله، مصدر سابق ٢٠.

[١٤٩] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٩. نقلاً عن (كولنجوود، ر.ج) ، مصدر سابق، ص ٣٣.

[١٥٠] قاسم يزبك، التاريخ ومنهج البحث التاريخي ٢٧.

[١٥١] السابق ١٤.

[١٥٢] عادل حسن غنيم وزميله، مصدر سابق ١٨.

[١٥٣] عمر فروخ، مصدر سابق ١٤٧.

معاصر، يعن تاريخ ؟؟؟ صالحا))[١٥٤]؛ ؟؟؟ لا يستطيع الإنسان أن يفهم نفسه وحاضره دون أن يفهم الماضي[١٥٥].

إن الجوانب الفكرية والحضارية داخلة في نطاق عمل المؤرخ، تدويناً واستنتاجاً، وإذا لم يزودنا التاريخ بأفكار ومقترحات وحلول لمشاكلنا الراهنة يصبح مقصراً في أداء رسالته، ؟؟؟ على تقاعس القائمين عليه في تحمل مسؤولياتهم. ومن جهة ثانية فإن ؟؟؟ وتداخلها أصبح أمراً مألوفاً يدركه أنصاف المتعلمين، فلا غرو أن تجد هذا المقرر يدرس في أقسام التاريخ في إحدى مراحل الدراسات العليا، وفي مرحلة دراسية أخرى يدرس من قبل قسم ؟؟؟ أخر غير التاريخ. إلا أنه في نهاية المطاف حفاظاً على الاختصاص العلمي المفضي إلى زيادة درجة الجودة والإتقان يجب أن يكون هذا المقرر منتسباً إلى أقرب التخصصات العلمية له وهو التاريخ.

((إن تقسيم التاريخ إلى عصور أو مراحل لا يعني أن كل مرحلة أو عصر يأتي ليجب أو ليلغي أو لينهي العصر السابق إلغاءً لا عودة بعده، أو يقبره قبراً لا حراك بعده، ؟؟؟ متتابع متماسك متصل بعصوره القديمة والوسيطة والحديثة، وبقرونه السابقة على الميلاد واللاحقة حتى يومنا هذا، بل ساعتنا تلك))[١٥٦].

((التاريخ نهر يجري منذ ابتداء الخلق والحياة، حق قيامة ؟؟؟ وتقسيمه أحيانا يكون الهدف منه سهولة الدرس والاستيعاب... والمعرفة، وإلا فالتاريخ مستمر إلى قيام الساعة وبعدها، ورسم فواصل بين المراحل صعب، وأحوال الناس تختلف. فبعض الناس في أفريقيا أو في قرى نائية في الهملايا والتبت كأنها تعيش في العصور الوسطى، بينما البعض؟؟؟، فيما بعد العصر الحديث.. إن القول بأن ثمة مجتمعات قبل التاريخ، تلك التي لا تعرف ؟؟؟، فكم من ملايين لا تعرف الكتابة وتعيش بيننا اليوم ؟؟؟ أما العصور الوسطى – بكل ما تملك– فبيننا أيضاً من يعيش هذه المرحلة بكل مآسيها، وحدتها، وعنصريتها، وانغلاقها.

---

[١٥٤] قاسم يزبك، مصدر سابق ١٥.

[١٥٥] السابق ١٣.

[١٥٦] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٢٩.

كذلك فهناك من يعيش العصر الحديث بجسده إما عقله فما زال بعيداً كل البعد ؟؟؟ العصر وما فيه...))[١٥٧].

ويبقى من المسلمات أن الأحداث والوقائع تأخذ نظرياً اسم الزمن الذي صارت ؟؟؟،

فإذا كان الحدث قد وقع وانتهي نسب إلى الماضي، وإذا كان قد وقع حالاً نسب إلى ؟؟؟ ضالحا، وإذا لم يقع بعد، وسيقع حتما نسب إلى المستقبل.

إلا أن تطبيق ذلك عمليا في الدراسات التاريخية بالمعنى الحرفي الذي تعنيه تلك ؟؟؟ لغوياً يعد ضرباً من المستحيل؛ فالزمن عنصر واحد، داخل بعضه في بعض، ؟؟؟ لبعض، ومؤثر بعضه في بعض، لا يمكن الفصل بين أجزائه إلا على سبيل التعليم ؟؟؟ متطلبات المناهج الدراسية، أو لغرض التخصص العلمي في حقبة من حقب التاريخ[١٥٨] ؟؟؟ في الأصل غيبياً، ثم ما يلبث أن يكون حاضراً، فماضياً، في دورة كونية أزلية لا يعرف منتهاها إلا الله[١٥٩].

ومن المعلوم أن القديم من التاريخ كان في وقته جديداً، والجديد لا يلبث أن يصبح بعد حين قديماً[١٦٠]، وتستمر عجلة التاريخ في الدوران إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؟؟؟ الدنيا بعد ذلك برمتها قديماً من الماضي، والآخرة حاضراً.

فأحداث (نيويورك) مثلا التي وقعت في عام ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م تعد بحساب الزمن في عام ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م من الماضي، إلا أنها بحساب الآثار لا تزال حاضراً، فهي ؟؟؟ باعتبار، وحاضر باعتبار، وعلى هذا تقاس كل أحداث التاريخ.

إن تصنيف مقرر (حاضر العالم الإسلامي) كأحد فروع علم (التاريخ الإسلامي) أصبح حقيقة ماثلة ومستقرة في الأذهان لدى المتخصصين في التاريخ وغير المتخصصين، يقول ؟؟؟ يوسف القرضاوي: ((ومن المقررات المهمة التي يجب أن تطرح في علم التاريخ مقرر (حاضر العالم الإسلامي)..إن هذا

---

[١٥٧] نعمان عبد الرزاق السامرائي، تفسير التاريخ اتجاهات ومدارس، ٢٥٦، ٢٥٧.

[١٥٨] عبد الرحمن عبد الله الشيخ، مصدر سابق ١٠٩.

[١٥٩] هاشم يحي الملاح، مصدر سابق ٣٧.

[١٦٠] محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ٣٠٥.

المقرر الحي غائب عن علم التاريخ))[١٦١]. كما تلحظه في فهارس دور النشر، وفهارس المكتبات العلمية العامة والجامعية والتجارية.

وغالبا ما يكون هذا المقرر تابعاً لقسم التاريخ والحضارة في المؤسسات العلمية التي يتوفر فيها هذا القسم، وإلا ألحق بأقرب أقسام العلوم الإنسانية في المؤسسات العلمية ؟؟؟ أو ذات الإمكانات المحدودة التي لا يتوفر فيها قسم للتاريخ. وتتفاوت الجامعات في اعتباره أحد متطلبات الجامعة، أو الكلية، أو القسم. وهو في كل الأحوال من المتطلبات الإلزامية ؟؟؟، بحسب تعبير بعض الجامعات– وليس من المتطلبات الاختيارية[١٦٢].

---

[١٦١] من حديث للشيخ القرضاوي، بعنوان (وقفة مع العلوم... وقفة مع مناهج المرحلة الثانوية) على ؟؟؟ التالي: (١٤٣٠/٦/٦) http://www.khayma.com/mustnad/QRADMEM/m09.htm.

[١٦٢] في (دار الفكر للنشر والتوزيع في بيروت يتم تصنيفها في خانة (التاريخ والسيرة والتراجم) انظر موقع الدار على العنوان التالي: http://www.darelfikr.com.ib/faph031.htm

وفي أكاديمية الدراسات العالمية بفلسطين تدرس مادة حاضر العالم الإسلامي في قسم الدراسات ؟؟؟؟ التابع لكلية التربية. انظر موقع الأكاديمية على العنوان التالي: http://www.usacademy.info/departments/4-Education/majors-bachelorIslamicstudies.htm

وفي جامعة الإمارات العربية المتحدة تدرس مادة حاضر العالم الإسلامي (The Islamic World Today) في كلية القانون (CL) . انظر موقع الجامعة على العنوان التالي:

http://www.uaeu.sc.ae/course_catalog/course_catalog_csl.asp

وفي جامعة الزرقاء بالأردن يعد مقرر (حاضر العالم الإسلامي) من المتطلبات الجامعية الإلزامية ؟؟؟

http://www.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=293%3A2009-04-11-14-38-01&catid=56%3A2009-04-02-07-22-08&Itemid=92&limitstart=2

وفي جامعة الحوزة ؟؟؟؟ تدرس مادة (حاضر العالم الإسلامي) في قسم التاريخ الإسلامي ؟؟؟ لكلية أصول الدين، إلى جانب مادة السيرة النبوية ومادة التاريخ الإسلامي. انظر موقع الجامعة على العنوان التالي:

www.alhawzaonline.com/univer/u-ossul.php

وفي كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بالإمارات تعتبر مادة (حاضر العالم الإسلامي) متطلبات الكلية التي يدرسها الطلاب في الفصلين الأول والثاني من السنة الدراسية الثالثة، وبمعدل ؟؟؟ ساعات في الأسبوع، وهي المادة الوحيدة في الكلية التي تدرس بهذا المعدل من المحاضرات في الفصل الدراسي الواحد، ومن خلال وصف المقرر وبيان مفرداته ومراجعه المدونة في وحدة متطلبات الكلية يتبين ؟؟؟ هذا المقرر إلى تخصص التاريخ ؟؟؟ انظر موقع الكلية على العنوان التالي:

http://www.islamic-college.co.ae/requirements%20description.htm

وفي كلية المعلمات بمكة تدرس الطالبات مقرر(حاضر العالم الإسلامي) في قسم ؟؟؟ الاجتماعية، في السنة الدراسية الرابعة، في الفصل الدراسي الأول، وبمعدل محاضرتين في !الأسبوع، علماً بأن مقررات الفصل الدراسي الواحد تقسم إلى ثلاثة أقسام: مواد تخصصية، ومواد عامة، ومواد تربوية. ويصنف مقرر (حاضر العالم الإسلامي) ؟؟؟ العنوان التالي:

http://www.cptmakkah.edu.sa/loqaarabae.htm

لقد أصبح هذا المقرر متطلباً اجتماعياً، إضافة إلى كونه متطلب علمي ؟؟؟ الرسمي.

إن نوعاً من المرونة في حساب الزمن يسمح بتداخل مسئول بين الحقبة ؟؟؟، دون عبث أو تزوير في الحقائق التاريخية، ودون أن يسحب عن الواقعة التاريخية صفة الزمن الذي وقعت فيه، يصبح مطلباً ملحاً في الدراسات التاريخية المعاصرة لتحقيق الغايات التي يهدف إليها التاريخ. وإن الإصرار على الاستغراق في الماضي وحده ربما يعد نوعاً من الهروب ؟؟؟ الحاضر؛ لأن كثيراً من الذين يدرسون الماضي لا يدرسونه للتأسي، ؟؟؟ والانطلاق...وإنما راحوا يلغون الحاضر، ويستنكفون من رصد المستقبل[١٦٣].

وللأسف فإن هذا الرأي يتردد في بلاد المسلمين في الوقت الذي تنشأ في ؟؟؟ مراكز الدراسات والأقسام العلمية المتخصصة في دراسات مناطق لم ؟؟؟ دراسات الشرق الأوسط، أو وسط آسيا، أو شمال أفريقيا. وكلية الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن. وقد أصدرت هذه المراكز والمؤسسات العديد من الكتب والبحوث، بل ؟؟؟ المتخصصة، وعقدت المؤتمرات العلمية حول مناطق العالم الإسلامي. ؟؟؟ البريطانية للدراسات الشرق أوسطية تصدر مجلة دورية مهتمة بالدراسات حول ؟؟؟

=وفي جامعة آل البيت بالأردن يعد هذا المقرر من المتطلبات (الإجبارية) ء ويدرس بمعدل ثلاث ساعات في الأسبوع. انظر تعليمات منح درجة البكالوريوس في الجامعة على العنوان التالي:

http://www.aabu.edu.jo/legalaffairs/rules.html

وفي كلية الهندسة بالجامعة الإسلامية بغزة يعد مقرر (حاضر العالم الإسلامي) ؟؟؟ الإلزامية، ويدرس بمعدل ثلاث محاضرات في الأسبوع. انظر موقع الكلية على ؟؟؟:

http://engin.iugaza.edu.ps/index.php?page=Civil%5EReq

وفي الجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة، يعد مقرر (حاضر العالم الإسلامي) ؟؟؟ البكالوريوس، في قسم الدراسات الإسلامية والعربية، ضمن مباحث التاريخ والحضارة، التي خصص لها ثنتا عشرة ساعة في الأسبوع، ساعتان منها لمبحث (حاضر العالم الإسلامي) . انظر موقع الجامعة ؟؟؟ العنوان التالي:

http://www.aou-egypt.com/Arabic/Admissions.asp

وفي الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بليبيا يتم تدريس مادة (حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة) في الفصل الرابع، في قسم الحضارة والتاريخ. انظر موقع الجامعة ؟؟؟؟:

http://www.asmarya.edu.ly/collages/Arabic%20collage/civilization.htm

[١٦٣] عبد الحليم عويس، مصدر سابق ١٠٣.

وتعقد مؤتمرات حول ذلك، كمؤتمرها الذي عقدته بجامعة (سانت أندروس) عام ١٩٩٢ م ؟؟؟ الديمقراطية في الشرق الأوسط[١٦٤].

إننا ما لم نعتن بتاريخ حاضرنا الاعتناء اللائق من خلال هذا المقرر وغيره سنبقى ؟؟؟ تاريخنا الحاضر على موائد الغرب والشرق.

إننا بحاجة ماسة إلى فك حصار الزمن الذي يطوق أفكار البعض منا ويعيق تقدمنا ؟؟؟ نعود من جديد صناعاً للتاريخ.[١٦٥]

[١٦٤] عبد العزيز بن راشد المطيردى، مصدر سابق.

[١٦٥] حسن حنفي، حصار الزمن، ضمن أبحاث مؤتمر (حاضر العالم الإسلامي: أسباب التخلف وعوامل النهوض) الذي نظمته كليه دار العلوم بجامعة القاهرة، ص ١٢٨.

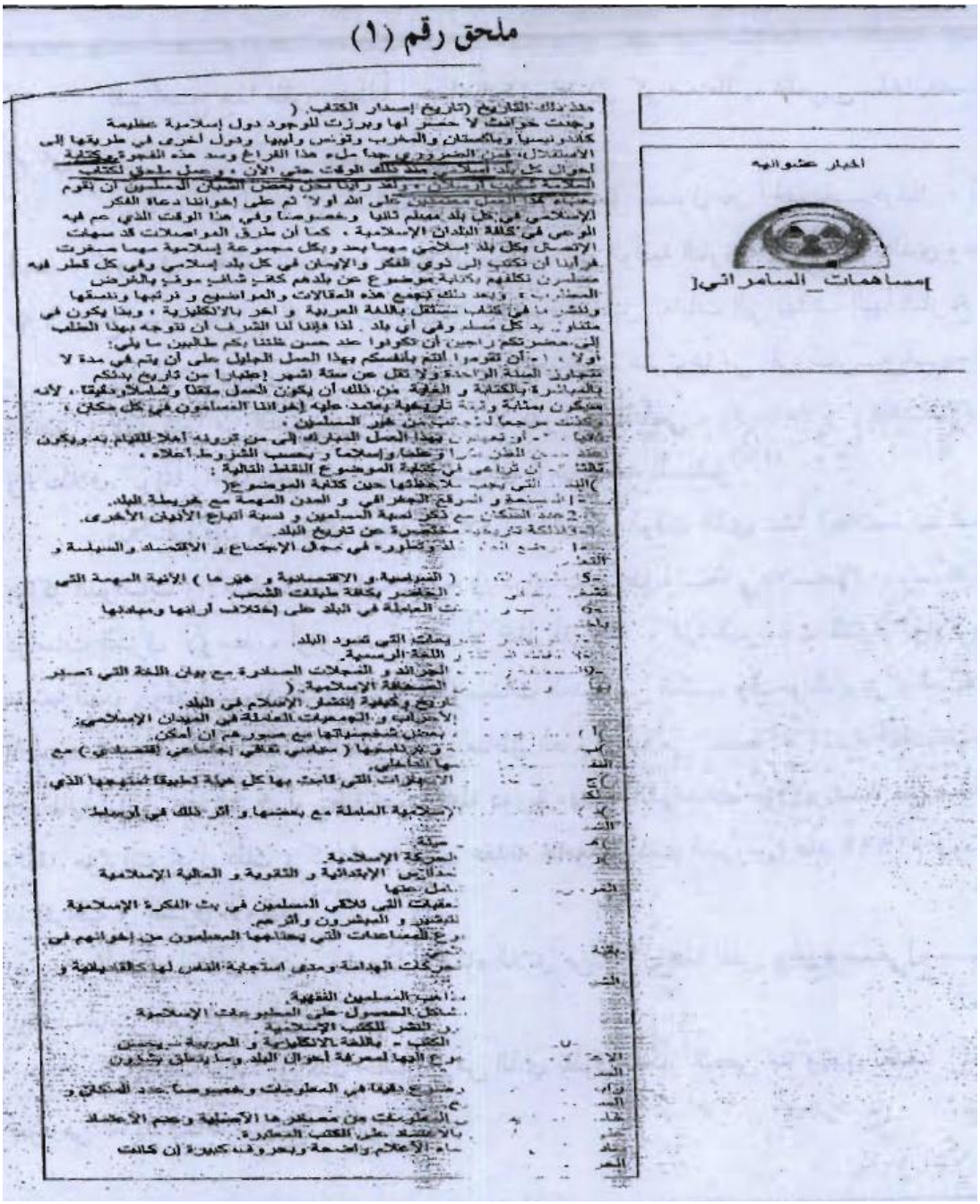

ملحق رقم (١)

اخبار عشوائيه

إسهامات السامرائي

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المطبوعة:

- ابن النديم (٤٣٨- هـ):

١- الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨- هـ.

- ابن جرير الطبري :

٢- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، ط ٢، بيروت.

- ابن حجر:

٣- إنباء الغمر، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٣٨٧- هـ.

- ابن دقماق، إبراهيم بن مُحَمَّد العلائي ت (٨٠٩- هـ):

٤- الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين، تحقيق مُحَمَّد كمال الدين عز الدين ؟؟؟، عالم الكتب، ط ١، بيروت، ١٤٠٥- هـ.

- أرشيد يوسف:

٥- علم التاريخ عند المسلمين، مطابع الدستور، عمان، ٢٠٠٧م.

- أسد رستم :

٦- مصطلح التاريخ، منشورات المكتبة البوليسية، ط ٤، بيروت، ١٩٨٤م.

- أكرم العمري:

٧- المجتمع المدن في عهد النبوة (الجهاد ضد المشركين)، ط ١، ١٤٠٤هـ.

٨- المجتمع المدني في عهد النبوة (خصائصه وتنظيماته الأولى)، الجامعة ؟؟؟، ط١، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.

- البخاري (ت ٢٥٦- هـ):

٩- صحيح البخاري مع فتح الباري لابن حجر، شرح محب الدين الخطيب، دار ؟؟؟ للتراث، ط١، القاهرة، ١٤٠٧هـ.

- تاج السر أحمد حران:

١٠- حاضر العالم الإسلامي، دار اشبيليا، ط ١، الرياض، ١٤٢٢هـ.

- جمال الدين الشيال:

١١- التاريخ الإسلامي، دار الثقافة، بيروت.

- جمال حمدان:

١٢- العالم الإسلامي المعاصر، عالم الكتب، القاهرة،. ١٤١٠هـ.

- جميل عبد الله المصري:

١٣- حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، دار أم القرى، ط٢، عمان، ١٤٠٩هـ.

- حسان حلاق:

١٤- مناهج الفكر والبحث التاريخي، دار النهضة العربية، ط ٢،بيروت، ١٤١١هـ.

- حسن حنفي:

١٥- حصار الزمن، ضمن أبحاث مؤتمر (حاضر العالم الإسلامي: أسباب التخلف ؟؟؟ النهوض) الذي نظمته كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.

- حسن عثمان:

١٦- منهج البحث التاريخي، دار المعارف، ط ٦، القاهرة.

- حسين مؤنس:

١٧- التاريخ والمؤرخون، القاهرة، ١٩٨٤م.

- داود علي الفاضل الفاعوري:

١٨- محاضرات في حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر، ط ١، عمان، ١٤١٠هـ.

- ذوقان عبيدات وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق:

١٩- البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار الفكر، ط٥، عمان، ١٤١٧هـ.

- السخاوي:

٢٠- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤٠٧هـ.

- السيد عبد العزيز سالم:

٢١- التاريخ والمؤرخون العرب، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.

- سيدة إسماعيل كاشف:

٢٢- مصادر التاريخ الإسلامي ومنهج البحث فيه، مكتبة الخانجى، ط ٢ ، ١٣٣٩٦هـ.

- شاكر مصطفى:

٢٣- التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، ط ٢، بيروت، ١٩٨٠م.

- شوقي أبو خيل:

٢٤- في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، ط ١، بيروت ١٤٢٠هـ.

- صالح بن عبد الله العبود:

٢٥- عقيدة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، ؟؟؟ المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط ١، المدينة المنورة، ١٤٠٨.

- عادل حسن غنيم وجمال محمود جبر:

٢٦- في منهج البحث التاريخي، دار المعارف الجماعية، ط٣، الإسكندرية، ٢٠٠٧،

- عادل طه يونس:

٢٧- العالم الإسلامي اليوم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

- عبد الحليم عويس:

٢٨- فقه التاريخ، دار الصحوة، ط١، القاهرة، ١٤١٤هـ.

- عبد الرحمن عبد الله الشيخ:

٢٩- المدخل إلى علم التاريخ، دار المريخ، الرياض.

- عبد العزيز الدوري:

٣٠- بحث في نشأة علم التاريخ ؟؟؟ ١٤٢٠هـ.

عبد العزيز النهاري وحسن السريحي:

٣١- مقدمة في مناهج البحث العلمي، دار خلود، بدون رقم الطبع، جدة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

- عبد العزيز كامل:

٣٢- القرآن والتاريخ، دار البحوث العلمية، ط ١، الكويت، ١٤٠٤هـ.

-عبد العليم عبد الرحمن خضر:

٣٣- المسلمون وكتابة التاريخ، الدار ؟؟؟ ١٤١٥هـ.

- عبد المحسن بن حمد العباد ومُحَمَّد شريف الزئبق:

٣٤- مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ٢٨، ربيع الآخر ١٣٩٥هـ.

- عبد الوهاب أبو سليمان:

٣٥- كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، ط ٩، الرياض، ١٤٢٦هـ

-عزيز العظمة:

٣٦- الكتابة التاريخية والمعرفة التاريخية، بيروت، ١٩٨٣م.

- عفت مُحَمَّد الشرقاوي:

٣٧- أدب التاريخ عند العرب، بيروت.

- على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ):

٣٨- مروج الذهب، تحقيق مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة ؟؟؟ ١٤٠٧هـ.

- عمر فروخ:

٣٩- الإسلام والتاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- فرانز روزنثال:

٤٠- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط ٢، بيروت، ١٤٠٣هـ.

- فرغلي علي الهريدي:

٤١- حاضر العالم الإسلامي، دار اشبيليا، ط ١، الرياض، ١٤٢٤هـ.

- قاسم يزبك:

٤٢- التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار الفكر اللباني، ط ١، بيروت،١٩٩٠م.

- كولنجوود، ر.ج.:

٤٣- فكرة التاريخ، ترجمة مُحَمَّد بكير خليل ومُحَمَّد عبد الوهاب خلاف، القاهرة، ؟؟؟؟التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م- ١٣٨٨هـ.

لوثروب ستودارد:

٤٤ – حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، تعليق شكيب أرسلان، دار الفكر، ط٤، بيروت، ١٣٩٤هـ.

– مجلة البيان:

٤٥– بقلم المحرر، (العدد ٦٣).

–مُحَمَّد بن صامل السلمي:

٤٦– منهج كتابة التاريخ إلا سلامي، دار طيبة، ط ١، الرياض، ١٤٠٦هـ.

– مُحَمَّد عجاج الخطيب:

٤٧– لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، ط ١، بيروت، ١٤٠٥هـ.

– مُحَمَّد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ).

٤٨– سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط ٤ ، بيروت، ١٤٠٥هـ.

– محمود إسماعيل:

٤٩– قضايا في التاريخ الإسلامي، دار الثقافة، ط٢، الدار البيضاء، ١٤٠١هـ.

– محمود شاكر:

٥٠– سكان العالم الإسلامي، مؤسسة الرسالة، ط ٣، بيروت، ١٤٠٣هـ.

– الندوة العالمية للشباب الإسلامي :

٥١– الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مراجعة مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة، ط ٣ ، الرياض، ١٤١٨هـ.

– نعمان عبد الرزاق السامرائي:

٥٢– أضواء على تفسير التاريخ، مكتبة المعارف، ط ١، الرياض، ١٤٠٤هـ

٥٣- في التفسير الإسلامي للتاريخ، مكتبة المنار، ط ١، الزرقاء، ١٤٠٦هـ.

٥٤- تفسير التاريخ: اتجاهات ومدارس، ط١، الرياض، ١٤٢٧هـ.

- هاشم يحيي الملاح:

٥٥- المفصل في فلسفة التاريخ، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٨هـ.

ثانياً: المصادر الإلكترونية:

(١) أحمد صدقي الجاني:

التيارات الثقافية المعاصرة في العالم الإسلامي:

http://www.elazhar.com/conf_au/11/19.asp (09/01/1432)

(٢) أحمد مُحَمَّد عبد الله العجل:

التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية في قارة أفريقيا:

http://www.mubarak-inst.org/stud_reas/research_view.php?id=20 (12/01/1432)

(٣) أكاديمية الدراسات العالمية بفلسطين:

http://www.usacademy.info/departments/4-Education/majors-bachelor-Islamic_studies.htm (09/06/1430)

(٤) أكرم سلامة:

ماذا يحدث في السودان، على العنوان التالي:

http://www.alarabnews.com/alshaab/gif/25-10/2002/akram.htm (09/06/1430)

(٥) بيان نويهض الحوت:

شكيب أرسلان.... الإنسان:

http://www.alfikralarabi.org/modules.php?nam=News&file=article&sid=1525

(1430/6/8)

(٦) جامعة أل البيت بالأردن:

http://www.aabu.edu.jo/legalaffairs/rules.html (15/01/1430)

(٧) الجامعة الأردنية (عمان):

http://hip.joplus.org.jo/c/portal/layout?p_1_id=PUB.1010.1&p_p_id=search_WAR_fusion&p_p_action=1&p_p_state=normal&p_p_mode=view&p_p_cpl_id=column-1%p_p_col_pos=0&p_p_col_count=2&_search_WAR_fusion_action=search (14/01/1432)

(٨) الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية بليبيا:

http://www.asmarya.edu.ly/collages/Arabic%20collage/civilization.htm (08/06/1430)

(٩) جامعة الإمارات العربية المتحدة:

http://www.uaeu.ac.ae/course_catalog/course_catalog_csl.asp (09/06/1430)

(١٠) الجامعة الأمريكية المفتوحة بالقاهرة:

http://www.aou-egypt.com/Arabic/Admissions.asp (15/01/1432)

(١١) جامعة الحوزة ؟؟؟:

www.alhawzaonline.com/univer/u-ossul.php (11/07/1430)

(١٢) جامعة الزرقاء بالأردن:

http://www.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=293%3A2009-04-11-38-01&catid=56%3A2009-04-02-07-22-08&Itemid=92&limitstart=2 (11/07/1430)

(١٣) جامعة النجاح الفلسطينية:

http://libraries.najah.edu/print/103675 (07/06/1430)

(١٤) جمعية الدعوة الإسلامية العالمية:

http://arabic.islamic-call.net/modules/smartsection/item.php?itemid=1 (06/06/1430)

(١٥) الجمعية الدولية لمترجمي العربية:

http://www.wataonline.net/site/modules/newbb/viewtopic.php?post_id=18327 (05/06/1430)

(١٦) دار الفكر للنشر والتوزيع:

http://www.darelfikr.com.lb/faph031.htm (11/07/1430)

(١٧) رياض ؟؟؟:

مُحَمَّد المبارك.. مفكر، أديب، باحث، مجلة الفيصل، العدد ٦٢:

http://www.fikr.com/?Prog=article&Page=details&linkid=1116 (03/10/2010)

(١٨) سامي التوني:

حاضر العالم الإسلامي The New World of Islam ؟؟؟ تعليق: شكيب أرسلان، مجلة (إسلامية ؟؟؟) ؟؟؟؟ الإسلامي، العدد (٠٣٧– ٠٣٨)، الاثنين ٠٤ تشرين أول، ٢٠١٠م:

http://talebelim.aforumfree.com/montada-f15/topic-t869.htm (14/01/1432)

(١٩) السيرة الذاتية للدكتور عبد الله المشوخي:

http://faculty.kfupm.edu.sa/IAS/mashooqi/2_alseera_althateea.html (02/06/1430)

(٢٠) صالح الرقب:

واقعنا المعاصر والغزو الفكري:

http://www.drsregeb.com/index.php?action=vb-k&nid=22

(٢١) صالح مهدي السامرائي:

اقتراح خطير لوضع مؤلف في حاضر العالم الإسلامي، مجلة البعث الإسلامي، عدد شعبان ورمضان ١٣٧٨هـ، المجلد الرابع، العدد الثانى و الثالث فبراير– مارس ١٩٥٩م. ملحق بهذا البحث صورة من المطبوعة المستخرجة من الموقع، لتعذر التعرف على الموقع والوصول إليه مرة أخرى.

(٢٢) عبد العزيز بن راشد المطيردي:

دراسات حول العالم الإسلامي:

(01/06/1430)http://www.manaratmag.com/arabic/details.asp?CatID=1119

(٢٣) عبد القادر سيلا:

المسلمون فى السنغال: معالم الحاضر وآفاق المستقبل، تقديم عمر عبيد حسنة:

http://www.sheikhali-waqfia.org.qa/SF/AR/BookShow/BookShowTree.aspx?BookId=133#PageNum=8 (07/06/1430)

(٢٤) عبد الله نبيل:

المشاكل الاقتصادية والسياسية في العالم الإسلامي وحلولها:

http://www.islamichistory.net/forum/archive/index.php/t-2499.html (06/06/1430)

ويقولون: ؟؟؟؟

http://attaweel.com/vb/8571.html (14/01/1432)

(٢٥) على العكام ومُحَمَّد ماهر قدسي:

حاضر العالم الإسلامي:

http://www.alepposhariaa.com/vb/showthread.php?t=759 (14/01/1432)

(٢٦) كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بالإمارات:

http://www.islamic-college.co.ae/requirements%20description.htm (05/06/1430)

(٢٧) كلية العلوم الاجتماعية (بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود):

http://www.imamu.edu.sa/COLLEG_INSTT/COLLEG/SOCIOLOGY_COLLEG/HISTORY_URBANITES/Pages/Study_Plan_for_magester.aspx (20/01/1430)

(٢٨) كلية المعلمات بمكة:

http://www.cptmakkah.edu.sa/loqaarabae.htm (05/06/1430)

(٢٩) كلية الهندسة بالجامعة الإسلامية بغزة:

(09/06/1430)http://engin.iugaza.edu.ps/index.php?page=Civil%5Ereq

(٣٠) مُحَمَّد آدم كلبو:

تجارة الرقيق وأثرها على العقل الأفريقي:

(09/01/1432)http://www.elazhar.com/conf_au/11/19.asp

(٣١) مُحَمَّد رشيد رضا: تقريظ المطبوعات الحديثة، مجلة المنار، العدد (٣٣):

http://www.islamport.com/b/4/aammah/%DF%CA%C8%20%DA%C7%E3%C9%E3%CC%E1%C9%20%C7%E1%E3%E4%C7%D1%20%C7%E1%E3%CC%E1%CF%C7%CA%2031%2035/%E3%CC%E1%C9%20%C7%E1%E3%E4%C7%D1%20-%20%C7%E1%E3%CC%E1%CFF%C7%CA%2031%20-%2035%20025.html (14/01/1432)

(٣٢) مُحَمَّد علي القوزى ومُحَمَّد الاسكندراني:

مذكرة في حاضر العالم الإسلامي:

http://ouzai.yoo7.com/montada-f10/topic-t16.htm (15/01/1430)

(٣٣) مُحَمَّد على شاهين:

الأمير شكيب بن حمود بن حسن يوسف أرسلان، مجلة الغرباء، العدد (٥٥)، الثلاثاء، ٨ جمادى الآخرة، ١٤٣٠هـ- ٢حزيران ٢٠٠٩م:

http://www.alghoraba.com/index.php?option=com_content&task=view&id=50&Itemid=115 (14/01/1432)

(٣٤) مُحَمَّد م. الأرناؤوط:

من مشاكل حاضر العالم الإسلامي، جريدة الغد الأردنية، الاثنين ٢٥ ؟؟؟ ٢٠٠٩م- ٣٠ جمادي الأول ١٤٣٠هـ:

http://www.alghad.jo/?news=96810 (01/06/1430)

(٣٥) المركز العالمي للوسطية بالكويت:

http://www.islam.gov.kw/site/news/details_nd.php?data_id=6063 (09/01/1432)

(٣٦) مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض:

http://ipac.kapl.org.sa:88/ipac20/ipac.jsp?profile=ipac-2&npp=10&ipp=20&menu=search&aspect=power&index=&term=&index=.GW&term=%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9+%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A&oper=AND&index=.TW&term=&oper=AND&index=.AW&term=&oper=AND&index=.SW&term=&oper=AND&index=.SE&termn=&SUBMIT=%C2%A0%C2%A0%D8%A7%D8%A8%D8%AD%D8%AB%C2%A0%C2%A0#focus (14/01/1432)

(٣٧) مكتبة الملك فهد الوطنية:

http://ecat.kfnl.gov.sa:88/ipac20/ipac.jsp?session=1292ES5S41031.2290864&menu=search3&aspect=power&npp=10&ipp=20&profile=akfnl&ri=&term=%D8%AD%

D8%A7%D8%B6%D8%B1+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85+%D8%A7%D9%84%%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A&index=.GW&aspct=power&term=&index=.HT&term=&index=%24PD&term=&index=.DW&term=&index=BIB&term=&index=.DN&term=&index=ISBN&term=&index=ISSN&limit=&sort=&x=9&y=13#focus (14/01/1432)

(٣٨) مكتبة جامعة الملك سعود:

http://catalog.library.ksu.edu.sa/uhtbin/cgisirsi/bUU1F9auLe/CENTRAL/236850121/5/0 (14/1/1432)

(٣٩) مكتبة كلية الأوزاعي (بيروت):

http://www.madinacenter.com/post.php?DataID=252 (09/06/1430)

(٤٠) موسوعة الإخوان المسلمين، ترجمة الأستاذ الدكتور توفيق الواعي:

http://www.ikhwanwiki.com/index.php?title=%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%8A (13/01/1432)

(٤١) الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويتية:

http://www.paaet.edu.kw/mysite/Default.aspx?tabid=2383&language=ar-KW (09/06/1430)

(٤٢) يحيي بن مُحَمَّد على غواص:

التجربة العانية في مجال التربية والتعليم من عام ١٩٧٠م إلى عام ١٩٩٠م:

http://82.178.29.32/tosd/files/as/4.htm (05/06/1430)

(٤٣) يوسف القرضاوي:

وقفة مع العلوم... وقفة مع مناهج المرحلة الثانوية:

http://www.khayma.com/mstnad/Qradmem/m09.htm (06/06/1430)

ثالثاً: التسجيلات:

١) ابن باز:

شرح كتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر، تسجيلات البرديين الإسلامية، الإصدار الثاني، الشريط الثاني من كتاب البيوع، الوجه الأول من الشريط، التعليق على قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((الخراج بالضمان)).